



صوت

الأصغر

صوت القدس والاسرى

EZZ DINE KHALED
ezz.1966@gmail.com

T

الشعب

15

الخميس 03 جانفي 2013 م الموافق لـ 21 صفر 1434 هـ العدد 15994

دوما كانت الجزائر تحمل راية السبق في "العطاء" لفلسطين ..
شكرا لبلد يدرك حقا قيمة "الوطنية المتحررة" من عبث الآخرين



جزائر العزة والكرامة تبارك ميلاد الثورة الفلسطينية

المقاتل الفلسطيني الصلب العنيد القادر على تحطيم المناعة الاسرائيلية، واستقطاب الجماهير الفلسطينية ومن خلفها كل الجماهير العربية في طريق الثورة المسلحة وحشدها فيها، واعادة بناء الدولة الفلسطينية على الارض الفلسطينية، واستمر المقاتلون ابطال "العاصفة" يقطعون الارض طولا وعرضا في صقيع يناير القاسي، وواجهوا المطاردة والملاحقة والاعتقال في كل مكان من الارض العربية، وبعد عامين من المواجهة المنفردة بين فتح واسرائيل.. ورغم ضراوة المعركة التي واجهتها على الارض العربية بالتشكيك والاتهام والحصار والحجز والمطاردة بغرض خنق الثورة- استطاعت "فتح" من خلال قتالها اليومي ان تحطم التساؤلات الحائرة والعاجزة والمشككة- وتقفز عنها- وتثبت ان العمل داخل الارض المحتلة ممكن- وان أسطورة المناعة الاسرائيلية ما هي الا خرافة تتحطم تحت ضربات الارادة الفلسطينية الباسلة، وأصبح التمرد المسلح الفلسطيني واقعا اكبر من ان يحجز عليه.

لقد قدر عدد شهداء فتح من انطلاقتها الى الان نحو ما يزيد 75 الف شهيد، كانوا قريبا لمذبح الحرية الفلسطيني، هذه الثورة التي ولدت في خندق المقاومة قادرة على استكمال الطريق وصنع القرار للمستقبل.

د. عبد ربه العنزي

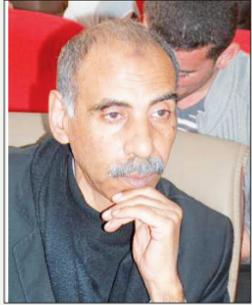
كانت فاتحة البدايات للثورة، كانت اوسع فضاءات التمرد والاشتعال، كان عام 1965م عام البعث لجيل اعتقد المستعمرون انه ذهب الى طريق النهاية، فاكتشفوا انهم امام بداية القيامة لشعب من امة لا تموت.

لم ترحب الانظمة الرجعية العربية في ذلك الوقت، او تطمئن لهذا الميلاد الثائر، لكن الله بعث للفلسطينيين من يناصرهم ويقف في جانبهم في ذلك الوقت، وقد كانت الدولة الاولى التي رحبت بانطلاقة حركة فتح وثورتها المسلحة - عام 1964 م هي بلد المليون ونصف مليون شهيد، بل وقدمت لها كل العون المادي والمعنوي، لقد كانت الجزائر الثورة - جزائر العزة والكرامة- جزائر الاحرار، وهي التي سمحت ايضا بتأسيس ممثليه فلسطينية بالجزائر.

لقد انطلقت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، وهي تحمل شعارات المرحلة وكان عليها ان تواجه كل تساؤلات التشكيك- والاتهام التي حاصرتها من كل فج واتجاه، لكنها بقيت مصرّة على ان تصنع مرحلتها الجديدة، وتجيب على كل تساؤلات الشتات واللجوء والهزيمة .. ماذا- وكيف-؟ ومن اين-؟ ومتى-؟ استطاعت في عناد وبسالة ان تشق طريقها، وتؤسس لتجربة ثورية فلسطينية خالصة اخذت على عاتقها زمام المبادرة والمواجهة في زمن الهزيمة. لقد سعت نحو تفعيل الوجود الفلسطيني- وبعث الشخصية الفلسطينية محليا ودوليا من خلال



نحن أسراكم يا أسرانا



علي شكشك

لا أعرفُ فيما أعرفُ شيئا أكثر امتهانا للإنسان من الغاء حريته، ومصادرة حركته، ومنعه من التواصل مع باقي المضررات الكونية، حجارةً وشجراً ومساحات فضاء، خلوةً واتصالاً، أو مجرد احتمال قائم للحريّة، احتمال ممكن حتى لو لم يُمارَس بالفعل، ذلك أنّ الحريّة هي امتلاكها وليس فقط ممارستها، بمعنى حريّة ممارسة الحريّة، ولا أظن عقوبة أقسى من أستر الإنسان، ولو لم يكن هناك تراث إنسانيّ طويل في

مصادرة هذه الحريّة لبدأ الأمر غريباً ومستهجناً لو تمّ اقتراحه من أيّ جهة كانت، فتصوّروا لو لم يكن السجن عادةً إنسانيّة معروفةً وسمعا أنّ شخصاً ما أو جهة ما قد قدّمت اقتراحاً للبرلمان مثلاً بوضع الإنسان في مساحة ضيقة محاطة بجدران تمنع عنه الشمس والهواء، وتحرّم عليه رؤية غيره من البشر وتعتل استخدام أقدامه وعينيه، وتقرض عليه أنواعاً معينة من الغذاء والشراب وتقطع عليه الطريق إلى مضاجع أطفاله وعلى عينيه الطريق إلى أشعة الشمس والعدى، وتوجب قضاء الحاجة بجانب المضاجع ومواعيد للاستحمام، إلى ما لا يمكن تتبعه من التفاصيل التي تسع ما تسع له الحياة.

وهو بعيدٌ فينا اكتشافاً ما فينا من نزوع طاع للانطلاق، كأنّ الإنسان هو أحد ترجمات سفر الحريّة، أو كأنّ الحريّة حين كان عليها أنّ تتبلور أبعاداً كان عليها أن تكون إنساناً، وهو أمرٌ يكاد يُلخص الإنسان ويشكل جوهره، بل وأساس التكليف الإلهي في الكون لتمايزه عن باقي المضررات بهيئة الحرية في الحرية.

وهو الذي يسابق ويسبق الضوء فكره وروحاً وأمله ورجاؤه وحلمه وأشواقه وأحزانه وخياله، وهو الأوسع من الكون والساعي إلى احتوائه في وعيه، وقد ضاق به فاتّجه إلى ما وراءه وكان ذلك حاديه إلى الأزل والأخر والظاهر والباطن، وقد قال ربّ العزّة في الحديث القدسي: "أبّت السماوات والأرض أنّ تسعاني ووَسِعني قلبُ عبدِي المؤمن".

وهي سَمَتُ الوجود وطابعه وسننّه فالفضاء شاسعٌ بلا قدرة للمجاز على تداركه وإدراكه، والأشجار بلا سلاسل، وأحضرها يقتات من الفوتونات، وجذورها تسبح، تسرخ في ما لا يصل إليه الإنسان في باطن الأرض، تلمّ منها ما تشاء وتعاقد ما جاء من الجذور بما انسكب فيها من أفاصي النور ليكون إبداع الحرية ثماراً وتكاثراً حراً وبدور خلق جديد، والماء يجري وينسكب أنهاراً وبحاراً ثمّ يتسامى بخارا وينهمر حراً مدراراً، والدواب في الغاب والطيور في السماء، وكذا الهواء والأفلاك، والإلكترونيات حول النواة، والليل والنهار والأشواق، بحيث يكون انتزاع الحرية من أيّها يعني بالضرورة انتفاء الشيء ذاته.

والأسر كالصوت، انتباهاً ربّما، فكما أنّ الناس نياماً إذا ماتوا انتبهوا، فكذلك السجن يفتح حواس جديدة في الإنسان، ويرود مناطق كانت مجهولة ويضيء بُورا بكرة لأول مرة، وينتبه الأسير لأشياء "صغيرة"، كان يراها كذلك، ويُعيد اكتشاف الأسئلة من جديد، ويُشكل الحياة بطريقة مختلفة أكثر قرباً منها، كأنه يعرف الشمس لأول مرة، وينتبه إلى قيمة دعوات جدّه، ويعيد تأويل كلمات أمّه، وقد يعزّم على عدم رفض طلب لابنه بعد خروجه، وفي الأسر تتشكل من جديد الخريطة الإدراكية للإنسان، وتكتسب الأشياء معاني وأبعاداً أخرى تبدو مطلقة أو عادية، فالسيجارة والكتاب والجرائد الجديدة، والحائط والنافذة والخطوات في الممر، وخبر عملية فدائية أو اختطاف جندي إسرائيلي يُستقبل بطريقة لا يُمكن مقارنتها، إلا باستخدام الخريطة الإدراكية التي وُلدت في عقل ووجدان الأسير، وهي خريطة أكثر شفافية وحساسية من غيرها، وأكثر امتلاءً بالحياة، وترى الأشياء بعين ذات الحياة، ولظل شجرة في تعريفها مفهوم لا تنتبه إليه، لتُصنّع اليهم كما تُصنّع لظل الحياة، فتحن أيضاً أسرى حرمانهم من الأشياء الصغيرة الكبيرة، نحن الذين يدفعون فواتيرنا ويرسمون طريقنا، وهم الذين يحملون بعناقنا ويتوسلون وفائقنا، من أجلهم "هم أسرانا"، ومن أجلنا "نحن أسراهم"، لنمنحهم منّا قليلاً مما منحونا من الحرية.

alishakshak@hotmail.com



هشام ساق الله

لله درك يا جزائر

مواقف الجزائر متقدمه وداعمة لنضال شعبنا الفلسطيني منذ استقلالها

الاستعمار الفرنسي وأول ثوره انتصرت بدماء الملايين من أبنائها وأقامت دولتها الحرة الكريمة في المحيط العربي وهي صاحبة الوقفات الرائعة والراسخة الى جانب الشعب الفلسطيني.

هذا الشعب الذي أحيانا وارتبط بعلاقات الدم مع قضيتنا الفلسطينية وهو صاحب العطاء الدائم والمستمر لدعم نضال شعبنا وصمود سلطتنا الوطنية نقف ونقول عاشت الجزائر وعاش شعبنا المناضل والمجد والخلود لبلد المليون ونصف شهيد.

نتذكر في هذا اليوم الجميل مع بداية العام الجديد الشهيد القائد ياسر عرفات الذي احبه شعب الجزائر وكان دائما مرحب فيه على ارض هذه الدولة المناضلة الملتزمة تجاه القضية الفلسطينية وتذكر ايضا الشهيد خليل الوزير نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية اول سفير وممثل لفلسطين على ارض الجزائر وتذكر العلاقات التاريخية التي جمعت الجزائر بالرئيس محمود عباس وكل رجالات السلطة الفلسطينية.

مواقف الجزائر الى جانب فلسطين اثناء الحرب والعدوان الأخير على غزة وقوافل الاغاثة والدعم والمساندة التي لم تتوقف منذ حرب الكيان الصهيوني على غزة عام 2008-2009 وقوافل الخير لازلت تصل الى فلسطين من هذا البلد الكبير والعزيز غزة أهله وقيادته وتراهبه الذي يعتبر القضية الفلسطينية قضيته المركزية.

وكانت أعلنت جامعة الدول العربية أن الجزائر حولت مبلغ 26 مليون دولار بشكل عاجل الى السلطة الوطنية الفلسطينية، وذلك اسهاما منها وفي اطار الجهود العربية المبذولة لمساعدة الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية على تجاوز الأزمة المالية الطاحنة جراء الضغوطات والتهديدات والإجراءات الاسرائيلية المفروضة، بعد حصول فلسطين على صفة دولة غير عضو مراقب في الامم المتحدة في 29 نوفمبر الماضي.

وصرح نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية السفير أحمد بن حلي يوم الثلاثاء، أن الجزائر أبلغت جامعة الدول العربية اليوم أنها حولت هذا المبلغ والذي كان من المقرر سداه في شهر ابريل المقبل، وفق الآلية المعتمدة في الجامعة العربية لسداد الدول العربية مساهماتها في موازنة السلطة الفلسطينية المقررة من قبل القمم العربية، إلا أن الجزائر رأت التبكير في سداد هذا المبلغ لأن دعما منها للموقف المالي للسلطة الفلسطينية للتخفيف من حدة الأزمة المالية الطاحنة التي تعاني منها.

وأضاف بن حلي: إن الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، بعث برسائل عاجلة إلى وزراء الخارجية العرب، كما أجرى اتصالات هاتفية مع عدد من وزراء الخارجية، خاصة من الدول العربية القادرة، لحثها على الإسراع في سداد مساهماتها المالية في موازنة السلطة الفلسطينية حتى تتمكن من تلبية احتياجات الشعب الفلسطيني الملحة.

وأكد أن الجامعة العربية وأمينها العام، بصدد إجراء مشاورات مكثفة مع الدول العربية أيضا للطلب منها بالإسراع بتنفيذ شبكة الأمان المالية التي قررتها قمة بغداد في مارس الماضي بمبلغ 100 مليون دولار شهريا لتمثل شبكة أمان مالية عربية لمساعدة السلطة الفلسطينية على تجاوز هذه الأزمة المالية التي أدت الى عجز السلطة عن سداد رواتب موظفيها في الفترة الأخيرة.

وكانت الدول العربية قد اتفقت على هذه الشبكة وضرورة الإسراع بها خاصة بعد ترقية الموقف القانوني لفلسطين في الأمم المتحدة بحصولها على صفة الدول غير عضو المراقب، وهو الأمر الذي أدى الى قيام اسرائيل بحجب أموال الضرائب المستحقة للسلطة الفلسطينية، وكذلك محاولات الكونجرس الأميركي قطع المساعدات عن السلطة، وفرض ضغوطات مالية واقتصادية على الشعب الفلسطيني.



لله درك يا جزائر يا بلد المليون ونصف المليون شهيد ويا أول من وقف الى جانب الثورة الفلسطينية في نضالها وأول من فتح أراضيه ودرّب المقاتلين ومنحهم معسكرات للتدريب وللقيادة لشن هجماتهم ضد الكيان الصهيوني وأول من فتح لهم بوابة العلاقات الدولية مع العالم ولعل الصين كانت اولها والجزائر دائما مع فلسطين ظالما او مظلوما .

مواقف الجزائر مواقف مبدئية وعلى الدوام وهي منذ استقلالها لم تقصر مع شعبنا الفلسطيني وثورته المناضلة

وسلطته الفتيه بالازمات والأوقات الصعبة دوما... الجزائر الحرة الكريمة هذا البلد العربي الأصيل الذي لا يتأخر عن دفع التزاماته تجاه فلسطين ودائما تأتي مساعداتها في الأوقات الصعبة وباللحظات المصيرية ودائما هي تدعم شعبنا في مواجهة الحصار الصهيوني ومحاولات النيل من السلطة الفلسطينية ودائما تأتي وقفاتها في موعدها وبالوقت المناسب . اليوم قامت الجزائر بالالتزام بتقديم 26 مليون دولار للسلطة الفلسطينية ضمن شبكة الأمان العربية التي أقرتها الجامعة العربية بعد ان اوقفت دولية الاحتلال الصهيوني -دولة الإرهاب- دفع الضرائب الفلسطينية المستحقة للسلطة الفلسطينية .

في ذكرى انطلاق الثورة ال 48 نتذكر الأيادي البيضاء لهذا الشعب المناضل العريق وقيادته القومية المناضلة الذي كان أول من انتصر على

سفير فلسطين بالجزائر حسين عبد الخالق؛

الجزائر السند الثابت للقضية الفلسطينية

أكد حسين عبد الخالق السفير الفلسطيني بالجزائر في أول حوار له مع الصحافة الوطنية منذ تسليم أوراق اعتماده ان الجزائر كانت وما زالت تعتبر فلسطين قضيتها المركزية وان فلسطين قضية جزائرية داخلية



وفي أول لقاء له مع الصحافة ووسائل الاعلام الجزائرية أكد على عمق العلاقة التاريخية بين الشعبين والثورتين وعند سؤاله...

كيف ترون الموقف الجزائري وتأثيراته على المسار التحرري الفلسطيني من العدو الصهيوني؟

اجاب لا أستطيع أن أقدم موقف الجزائر، وهي التي لها تاريخ عريق في اتجاه القضية الفلسطينية وهذه ليست مجاملة منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية والى اليوم فالجزائر هي السند الثابت للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني على كافة الأصعدة والمستويات ونحن نؤكد ونؤمن الموقف الجزائري بقيادة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي ليس بجاجة لأي شاهد لأن الموقف الجزائري كان دائما وبشكل مستمر موقف واضح ونحن نكن للجزائر كل الاحترام والتقدير من خلال هذا الدعم نستطيع تحقيق أهدافنا لتحرير اراضيها، فالجزائر تحتل مكانة مميزة في العالم العربي ولها وزن في المنطقة، ومساندتها تعتبر ضمانا للوصول إلى الأهداف المرجوة، وهي اقامة دولة فلسطين لذلك أوجه تحية شكر وتقدير للجزائر على وقفها الدائم واللا مشروط في صف الشعب الفلسطيني، باسمي وباسم كل أبناء فلسطين، وأحي الجزائر قيادة وحكومة وشعبا على دعمها المستمر للقضية الفلسطينية

فلسطين عام 2013.. شمس الحرية القادمة

الوجود، مع النهار، ومع قطرات المطر وجذور الصخر والحجر مع الحياة. هذا الشعب الذي بقي على أرضه رغم الاضطهاد الذي تعرض له من محتلين قدم وجدد... ناضل ويناضل من أجل حقه في الحياة .. هذا الشعب الذي آمن بالسلام واختار السلام خيارا للوصول إلى حقوقه التي سينتزعها بإرادته الصلبة وإيمانه بالقدس مهد الديانات السماوية الثلاث .. نعم، يطل علينا عام 2013 ونحن نرنو للحرية التي حلت على شعوب المعمورة، ولم يتبق منها إلا حرية الشعب العربي الفلسطيني الذي قال بلسانه وقلبه مدافعا عن وجوده الحضاري: بالعلم والأخلاق يزهو شعبنا وعلى مدى الأيام يرفع هامته. هذا الشعب الذي تمسك بأخلاقه وعلمه قادر على متابعة الحياة ليلتئم مع باقي الشعوب في بوتقة واحدة نحو التقدم والتطور.

د. حنا عيسى
يطل علينا عام 2013 وشعبنا الفلسطيني يتقدم إلى الأمام بخطوات ثابتة نحو وجوده الوطني وحقوقه الثابتة رغم الصعاب التي تعترض طريقه نحو الحرية والاستقلال.
عام جديد وحياة جديدة مفعمة بحب الحياة والاستمرار. نعم، هذا هو خيار الشعب الفلسطيني الذي بعث حيا على هذه الأرض المقدسة "فلسطين" ليكون الحامي الأمين لخياراته ومقدساته، وان يبقى صامدا على أرضه بهدف تحقيق الوجود الذاتي لنفسه، وليكون شعبنا حرا كباقي شعوب المعمورة رغم الاحتلال الذي طمع بهذه الأرض على حساب الشعب الفلسطيني صاحب ومالك هذه الأرض المقدسة. نعم آلاف السنين وشعبنا الفلسطيني يعيش على هذه الأرض، وهو مع لهيب معركة

لقد أثبت الشعب الفلسطيني بأنه هو مفتاح الحرب والسلام في منطقة الشرق الأوسط انطلاقا من عدالة قضيته وحقه في الوجود والبقاء. وهذا الشعب الذي اختار السلام عنوانا لتكريس لغة الحوار والتسامح والعيش المشترك والسلم الأهلي .. هذا الشعب الذي سار قدما نحو منهجية السلام في العلاقات مع الآخرين.. هذا الشعب الذي كرس وجوده من أجل الحفاظ على المقدسات بما تحمله هذه المدينة من معاني مقدسة يتمسك بها الجميع حفاظا على الوجود الديني في بلد العروبة "فلسطين" .. نعم، ذهب عام وجاء عام .. ليقول لنا العام الجديد انتظروا واصبروا فان شمس الحرية القادمة.. فلسطين بلد مقدس، متقدم، متطور، متماسك بهدف البقاء والوجود لشعب يستحق الحياة والوجود..

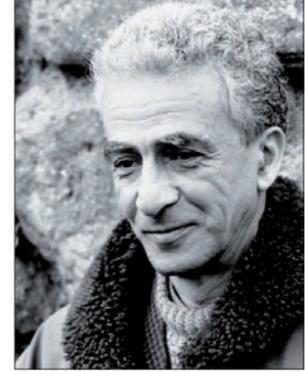


شهادة

كاتب ياسين وعبد القادر الحسيني

علي شكشك

سنة عقود ونيف، لم يكف الفلسطيني عن الحلم والمحاولة، وقد كان حجم التفاعلات التي أنجبت المرحلة آنذاك كافياً وملاماً لتكثيف حالة النكبة، حريان عالميتان وتوق عربي للاستقلال، مرهانات على الدول المنتصرة في الحرب وخذلان بحجم الهزيمة التي ستجيب لاحقاً نكبة فلسطين وتشريد شعبها الذي انساب في نفس طعم السياق لدول مخذولة ومصدومة تعلم مازالت بالاستقلال ويتفاعل فيها الحلم، أنظمة لم تتبلور بعد بالدرجة التي تجعلها تخاف على كثير، كما أن نبض الشعوب كان طافياً إلى الدرجة التي جعله يترك بصماته على سلوك الحكام، كانت النكبة مجرد ثمرة وتتويج للحالة العربية المتردية المنكوبة وفي سياقها، ولذا كان التفاعل معها يضطرم كما لو كان حدثاً عربياً داخلياً لاسيما على المستوى الشعبي الذي كان أقدر على فرض وجدانه على الرسمية العربية بينما لم يكن الرسمي يمتلك من الأدوات



والتسويغات لسلوك وجهة أخرى، بل لقد كان تبني عناوين النكبة الفلسطينية أهمّ اليات وركائز النظام العربي في ذلك الحين بل إن المتغيرات التي صبغت المرحلة آنذاك كان أهمها يستل شرعيته من آثار النكبة ويسوق نفسه بناءً عليها ويطرح نفسه نقيضاً لها وفارساً موعوداً لتفكيك طلاسما وتحرير نصوصها.

سنة عقود ونيف من الشيزوفرينيا السياسية تحكمها طريقة معقدة ومعادلات مركبة، ترتكز على خطاب إعلامي جماهيري سطحي يعّد بالتحريز ويبيد شتى أعراض التضامن والتعاطف مع الشعب الفلسطيني من جهة، ولا ينتهج أي نهج جاد يترجم شعار المصيري الكبير، وبين الأليتين يُترك الفضاء شاسعاً لشتى التآويلات والتحليلات والتفسيرات، تفسيرات لم تستثن الصفقات والتفاهات والمؤامرات والخضوع لأملاءات الدول الكبرى ذات العلاقة والمصلحة من المشروع الصهيوني، تفسيرات لم تستثن ارتباط بقاء أنظمة بأدوارها الوظيفية المشاير إليها بها، وفي هذا المضمار تدخل أرمادا الآلة الدولية الاستعمارية الناعمة الاقتصادية والإعلامية والسياسية الجاهزة لإشهارها حين تشد عن السياسات المتبغاة والتي تضع عناوينها مزينة بحقوق الإنسان والسلام العالمي ومكافحة الإرهاب وتضع في أدرجها ملفات الأقليات والديموقراطية وتصنف سنوياً الدول على مقاساتها وفقاً لإخلاصها ونجاعته في تحقيق المأمول والرجاء، كتل بأكملها تقف من آلام الشعب الفلسطيني وتعيش على فارق التناقض الوجودي بينه وبين مفتصيه، وبين هذا وذلك كان الفلسطيني كما وصفه غسان كنفاني يحلم بالتحريز ويسعى لتأمين واقع معيشي كريم جعله يتجول في أصقاع الأرض حتى الموت مكشوفاً بلا غطاء بعد أن فقد كل ممتلكاته وأوراقه الثبوتية، رجال تحت الشمس يطرقون باب الخزان حتى الموت، بحثاً عن لقمة ولو بطعم النفط.

سنة عقود ونيف من الشيزوفرينيا السياسية فاقمت الهوة بين الخطاب الرسمي والوجدان الشعبي، ولكنها سنة عقود راكمت الكثير من بيروقراطية رسمية وراكمت طفرات من أجهزة وثروات ومصالح وراكمت الكثير مما يُحرص عليه ويجعله عرضة أكثر لابتزازات ومساومات القوى ذات العلاقة والمصلحة في المشروع الصهيوني، ولقد أصبح مطلوباً ربما جسر تلك الفجوة الآن شيئاً ما، بشيطة الفلسطينية لكي لا تُجرح السياسة ووضع الارتباط الشرطي بين القضية الأم ورخاء وراحة ومصلحة المواطن العربي، حيث ستخيره الثقافة الجديدة بين الالتزام بفلسطين أو الفقر، وسيكون ذلك مهوراً بإعلام يلغ على الترويج لمقولات جديدة غريبة على الوجدان العربي ويصمّت على كثير، وسيكون مطلوباً محاصرة الفلسطيني ليكف عن إخراج تلك السياسة، ولكي يتقدم هو نفسه بدم الفجوة والقضاء على حالة الشيزوفرينيا، حين يتقدم من تلقاء ذاته بأوراق خضوعه للجهات

الأسرى في سجون الاحتلال يحيون ذكرى انطلاقة الثورة

أكدت وزارة شؤون الأسرى والمحررين، أن سلطات السجون الإسرائيلية تواصل فرض عقوبات مشددة على قسم 4 في سجن نفحة الذي يضم 70 أسيراً، على ضوء رد الأسرى على اقتحام القسم من قبل قوات خاصة قبل ثلاثة أيام وإجراء تفتيش مهين ومدل بحق الأسرى والذي دفعهم إلى الاحتجاج على هذه الإجراءات بالصراخ والضرب على الأبواب. وقالت الوزارة إن إدارة السجون قطعت الكهرباء والماء عن القسم، ومنعت الأسرى من الخروج إلى الساحة، وأوقفت الزيارات إلى أشعار آخر، وأن الوضع ما زال متوتراً داخل السجن. من جهة أخرى، أفادت الوزارة بأن أسرى منظمة التحرير أحيوا الذكرى الثامنة والأربعين لانطلاقة الثورة الفلسطينية، وأقاموا الاحتفالات بمشاركة كافة الفصائل. وقال ممثل أسرى سجن ريمون جمال الرجوب، إن الأسرى أقاموا احتفالاً مركزياً داخل السجن في ذكرى الانطلاقة، ووجهوا التهئة والتحية إلى الرئيس محمود عباس والشعب الفلسطيني، وتمنوا أن يكون عام 2013 عام الاستقلال والحرية وتجسيد الوحدة الوطنية. وفي سجن عسقلان، قال الأسير عبد الفتاح دولة، إن الأسرى أقاموا مهرجاناً مركزياً داخل السجن، إضافة إلى احتفالات في كل غرفة من غرف السجن، تم خلالها تكريم أقدم الأسرى داخل سجن عسقلان وهو الأسير أحمد شحادة من مخيم قلنديا الذي يقضي 29 عاماً داخل السجن، وكذلك تكريم أكبر الأسرى سناً وهو الأسير فواد الشويكي الذي يبلغ من العمر 74 عاماً، إضافة إلى تكريم أصغر الأسرى سناً. وأضاف دولة أنه جرى توزيع شهادات تكريم على الأسرى

المعنية في العالم ويقبل بشروطها، فقط حينها لن يكون مطلوباً من أحد أن يكون فلسطينياً أكثر من الفلسطيني ولا ملكياً أكثر من الملك، وستتهال عليه أثمان تفضله بدم الهوة، تلك الأثمان التي تتمتع الآن لتوفير الحد الأدنى من شبكة الأمان المالية، وترفع عن قرار الاعتراف بفلسطين دولة غير عضو، كأن شيئاً لم يكن، وقد ضيعت قبل ذلك كل الفرص المماثلة، وقد ضيعت قبل ذلك ستة عقود لم تبذل فيها جهداً حقيقياً من أجل القضية المركزية، بل لقد كان الفلسطيني مكبلاً طوال تلك العقود وممنوعاً من الصرف، أما وقد تفاقمت الهوة فكان لا بد من دعه الآن على الأبواب وتقديمه كبش فداء بما أنه كان السبب طوال تلك الحقبة السابقة لمعاناة المواطن العربي، ولتتحول هذه العناوين إلى ثقافة العصر الجديد، ليطرد الفلسطيني من سياق الوجدان القادم، فقد أصبح عبئاً مثل قضيتته، وقد أصبح محرراً للسياسة، وقد صار طرده ضرورياً لاستقرار الأمور ودوام الحال.



«على طريق دمشق - قيل أكثر من ستة عقود - أوقف عبد القادر الحسيني سيارته أمام حاجز للجيش السوري، نزل عبد القادر الذي كان في طريق عودته إلى القدس؛ بعد تلقيه أنباء عن تجدد الهجوم على ضواحي القدس والطرق المؤدية إليها، منها محاولته الأخيرة للحصول على السلاح الضروري، أي سلاح ممكن للدفاع عن المدينة المهددة بالسقوط في كل لحظة، وافترق أبنائها إلى السلاح، أي سلاح.

وبينما كان خطباء الأمة يواصلون تلميع منابهم وتديب فتاواهم وخديعة شعوبهم، كان المقاتل الفلسطيني الذي سيستشهد بعد ساعات في «القسطل» - التي تحمي الطريق إلى القدس - يقف على حاجز للجيش السوري، حاجز لم يطلب منه جنوده الذين يقودهم ملازم شاب الوقوف، ولكنه توقف وطلب من الملازم الشاب أن يتبعه إلى صندوق السيارة، في الصندوق تمذدت أربع أو خمس بنادق مستخدمة، أشار عبد القادر إلى البنادق، وقال للملازم الشاب المشدود: «هذا هو ما منحته الأمة للقدس».

أغلق الصندوق، وعاد إلى سيارته، وواصل اندفاعه وحيداً مع خمس بنادق على طريق دمشق - القدس. كل ما كان يطالب به وفره ذلك الحاجز على الطريق، كان بحاجة إلى شاهد، وكان الملازم السوري الشاب وجنوده شهوده على الخديعة. «من مقالة الشاعر غسان زقطان بتاريخ 31 . 12 . 2012»

ربما لم يتغير شيء في المشهد، إلا أن الأمر تفاقم الآن إلى درجة يُراد فيها التدليس وخداع الشعوب، ويُحاول فيها توريثها في المشهد وتزييف وجدانها وهو العصى، بقدر الإمكان، حين يُراد توصيل الرسالة إليها وجعل فلسطين عبئاً عليها، لم يتغير شيء إلا الأدوات فقد كانت المخدعة طوال تلك العقود وسيلة تتخذ أشكالها وفق المتاح، وكان المستهدف دوماً هو فلسطين، أما الأسباب والدوافع فلا تخفى على الشعوب، وقد يكون الأمر أكبر من قدرة مقال أو كتاب وقد يحتاج الأمر إلى لغة تتجاوز المنطق لا يصلها، لغتها مشحونة بطاقة الوجدان وإيقاع الشعر وهنئيات المسرح، ذلك أن الشهود يجب أن يتجاوزوا الأفراد إلى وثائق الفن والأدب، تحفظ للأجيال حقها في استنباط وتفكيك طلاسما المشهد، وقد خسرن الكثير حين أهملنا وثائقنا، فطال انتظار برهة الوعي أمام الشعوب، فقد سجل تلك الحقيقة كاتب جزائري من زمن طويل وشرح الحقيقة العارية، الكاتب العبقري «كاتب ياسين» صاحب «تجمة» في مسرحيته «فلسطين المخدوعة»، والتي كتبها بعد ذهابه إلى لبنان ومعايشته للاجئين الفلسطينيين هناك والاستماع لرواياتهم، وسجل فيها الأساليب التي يلجأ إليها الكثيرون لخداع المرحلة والقضية وفلسطين فكانت مسرحيته تلك جارحة ووثيقة ناطقة بنفس شهادة عبد القادر الحسيني بطل معركة القسطل الذي حرر بيناذه القليلة نصف القدس عام 48 واستشهد بعد نفاذ الذخيرة.

2013 عام حرية الاسري



سري القدوة

في ظل واقع التضحيات والصمود البطولي لأسرانا في سجون الاحتلال وما حققته سياسة الإضراب عن الطعام من نتائج ملموسة سجل (سامر طارق العيساوي) اعظم انتصار واكبر ملحمة في التاريخ لتكتم عنوان للتحدي وخوض معركة الحرية من سجون الاحتلال .. فتحية له علي صموده ومقاومته للمحتل .. التحية لكل اسرانا في سجون الاحتلال .. ولنستمر في مواجهة المحتل حتى تحقيق الحرية والانتصار الكبير ..

اسماء سجلتها الذاكرة الفلسطينية ونقشت بحروف من نور في التاريخ الفلسطيني ولن تنساها الاجيال .. الاسير

المحرر خضر عدنان والأسيرة المحررة هناء الشلبي والأسير المحرر محمود السرسك .. والأسير البطل ايمن شراونة والأسير البطل سامر العيساوي .. حيث انه يصارع الموت الآن ولن يستسلم للعدو الغاصب ويقهر الاحتلال بصموده الاسطوري الرائع ..

يأتي عام 2013، ليطل الاسير البطل سامر العيسوي على كرسية جسداً مدمراً محطماً يتحول الي هيكل عظمي تتاجي روحه الحرية في ظل رفض حكومة الاحتلال الاسرائيلي لمطالبه العادلة ..

ها هو الاسير العيسوي يطل علينا مجدداً مصراً على الاستمرار في نضاله وخوض معركة الشرف واضاءة السنة الجديدة ببطولة رافضا المساومة والابتزاز والضعفوات الكثيرة التي تعرض لها من قبل عصابات الشين بيت ورجال مخابرات الاحتلال الاسرائيلي .

أن قوات الاحتلال عملت علي اعادة اعتقال عشرة أسرى محررين من بينهم أسيرة، أعيد اعتقالهم بعد تحررهم في صفقة شاليط ضاربة الصفقة وشروطها بعرض الحائط مما يعني أن حكومة إسرائيل إذا استمرت بهذه الإجراءات سوف يعاد اعتقال كافة أسرى صفقة شاليط. سامر طارق العيساوي يخوض الاضراب منذ تاريخ 2012/8/1 من اجل نيل الحرية والكرامة.

العيساوي يدخل العام الجديد بشعلة إرادته وعزمته وقوته وصبره الطويل وتحديه الأسطوري لحكومة إسرائيل تحت شعار الموت ولا الركوع.

سامر العيساوي هو رجل العام الفلسطيني بامتياز، وهو يتحدى عنجبية المحتل ويكتب تاريخاً بحروف من الصمود والبطولة وينير الطريق للحرية والكرامة ..

لم يحدث في تاريخ الإضرابات عن الطعام في سجون العالم أن استمر إضراب أسير طوال هذه المدة التي وصلت إلى خمسة شهور متحملاً العسكرة خطورة الوضع الذي يمر به، متسلحاً بإيمانه وإرادته وقناعاته بانتصار جسده الضيف على الجلادين والمحتلين ويكون بذلك دخل موسوعة الأرقام العالمية بصموده وجوعه وصبره ..

عام 2013 هو عام سامر العيساوي رجل الحياة والحرية، ابن القدس المحتلة، الذي يطل علينا بصموده وإرادته وقوته ليكتب أروع صفحات الصمود من القدس عاصمة دولتنا الفلسطينية زهرة المدائن .

هي تلك البطولة الفلسطينية التي تفوق كل الكلمات.. هذا هو (الاسير البطل سامر العيساوي) شهيد مع وقف التنفيذ الذين يواصل الاضراب رافضاً الركوع للجلاد.. حقا انها بطولة نقف عاجزين عن وصفها ولا يكون لكلماتنا أي معنى امام هذه الإرادة الصلبة والعزيمة التي لا تلين ..

ما اعظم أن تكون شهيداً مع وقف التنفيذ وان تنتظر لحظة الموت .. او الانتصار فيكون انتصارك له طعم الحياة علي جلد قانع لحقك في الحياة وحقك في العيش بحرية وبطولة ومطالبتك بان تكون اسماً لا رقماً في سجلات الموت الاسرائيلي ..

كتبنا سابقاً عن الشهداء والأسرى في مواقفهم البطولية والنضالية وسجلنا رواية الانتصار الاسير الشيخ عدنان خضر والأسيرة هناء الشلبي اما اليوم فأنا نقف امام حالة نضالية فاقت مواقف الجميع .. نقف امام ارادة نجز عن وصفها ونسجل رقم قياسي في سجلات المجد والبطولة ليصنع تاريخاً مشرفاً للشعب الفلسطيني البطل الذي يناضل من اجل حقه في العيش والحياة وليبعد قضية الاسري نقف اليوم امام بطولة الاسير البطل سامر العيساوي الذي حطم الرقم القياسي في الاضراب عن الطعام من اجل القضية المركزية والاهتمام الدائم والحي في وجدان كل فلسطيني ومن اجل العمل علي تدويل قضية الاسري ورفعها علي المستوى الدولي وان تكون قضية الاسري في سجون الاحتلال بمستوي الحدث الابرز والهام علي المستوى العربي والدولي والفلسطيني في نفس الوقت ..

اننا نتطلع ونصبو الي جماهير شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية والاحرار في العالم اجمع الي مليونية دعم اسرانا في الميدان والساحات والعواصم العربية والدولية ومساندة الاسري والمطالبة باطلاق سراحهم من سجون الاحتلال الذي يستخدمهم كرهائن حرب ودروع بشرية لمشروعات الاستيطان والتهويد الاسرائيلي لارضنا ..

اننا نتوجه برسالة واضحة للعالم ولكل المنظمات الحقوقية الدولية والي ابناء الشعب الفلسطيني وامتنا العربية والإسلامية من اجل مساندة اسري الحرية في سجون الاحتلال ومن اجل بقاء قضية اسرانا حية الذين يواجهان خطر الموت من جراء سياسة الاهمال الاسرائيلية وعدم الاستجابة الي مطالب الاسري العادلة ..

ليكن عام 3013 هو عام الحرية لأسري الحرية لنعمل جميعاً من اجل الدفاع عن الاسري وتقديم مجرمي الحرب للعدالة الدولية .. ليكن شعارنا محاكمة قادة الارهاب الاسرائيلي والقذلة لنتنصر وتتصر دولتنا الفلسطينية من خلال الامم المتحدة ولنبدأ وبأوسع حملة دبلوماسية فلسطينية وعربية من اجل حرية الاسري ..



ذكريات محفورة في الوجدان

ريجنسي في مدينة القدس، ردا على اغتيال الامين العام للجهة الشعبية أبو علي مصطفى في آب 2001 في مكتبه في رام الله، وتضيف " لكن أبو سائد لم يجزع بحكمهم، فهو مؤمن بعدالة قضيته ومبادئ العيش بحرية وكرامة، وكان دائما ولا يزال يرفع من معنوياتنا ويشد من أزرنا ويزرع فينا الأمل بأن الفرج قريب".

الابناء والغياب

أم سائد التي تتولى الآن تربية ورعاية الأبناء سائد ومرح، تفتقد أبو سائد كثيرا، ولا تكاد تخلو لحظة أو مناسبة إلا ويتذكرون فيها أسيرهم، وخاصة الأعياد، فتصف يوم العيد "أحارار" بأنه الأصعب على العائلة ولكن نستمد منه الصمود والامل رغم شوقنا له، "وتكمل: «مجددي انسان رائع وسأبقى وفية له للأبد، فهو الإنسان الجميل بطبعه، الرائع بخلقه، الاجتماعي جدا يحب العلاقات والترابط، وكان حريصا دائما على الحفاظ على تلك العلاقات لا سيما داخل أسرته وأهله وصحبه".

أما عن الأبناء سائد ومرح، واللذين يشعران بنقص كبير في حياتهما بسبب غياب آلاب عنهما، فتقول والدتهما "بأنهما يتطلعان بأمل وشوق كبيرين بأن لا يعيشا فترة أكثر بعيدان عن والدهما، وأن يكمل الله تعالى صبرهما بالفرج القريب، فهما يدعون له دائما، ويشتاقون له كثيرا ومتمسكون به أكثر"، وتضيف " تفتحت عيني ابنائي على بوابات السجن ولكنهم صبروا وهم يتمنون عناق والدهم الذي زرع فيهم معاني الايمان والصبر وروح الامل"، وتكمل " لكن المعاناة اخذت شكلا جديدا في حياة مرح التي ما زالوا يرفضون منحها تصريح لرؤية والدهما فاين هي حقوق الانسان؟" نفس السؤال تردده وهي تعيش الخوف والقلق بسبب معاناة زوجها واهمال علاجه، وتقول "وتضيف "حاليا يقبع في سجن نفحة، ويعاني من الام في إحدى قدميه، نتيجة إصابته برصاصة في الانتفاضة الأولى تؤثر على حياته".

من جانبه، فواد الخفش مدير مركز أحرار، قال "أن الريماوي علم من أعلام النضال في فلسطين وصاحب شخصية محببة عند الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال وهو يحظى بمكانة كبيرة لدى الحركة الأسيرة"، مشيرا الى أن مجدي من خلال نضاله الوطني كان له بصمة لا يمكن لأحد أن ينساها أو يتجاهلها فقد كان ورفاقه سببا في تغير المعادلة في النضال الوطني الفلسطيني

فاستهدفه الاحتلال" وتضيف "طورد على مدار خمس سنوات تعرض خلالها لعشرات الكمائن ومحاولات الاغتيال حتى نصب له كمين واعتقله قوات المستعربين الخاصة عام 1993 بعد اطلاق الرصاص عليه واصابته في ساقيه اليمنى في منزل والده، وتتابع " مرة أخرى سجل صمودا أسطوريا في اقبية التحقيق وامام طواقم الجلادين ورغم إصابته لم تتل منه أجهزة المخابرات فأمضى ست شهور في سجون الاحتلال ومن ثم أفرج عنه".

وحول اعتقال مجدي الاخير، وهو الأمر الأشد ألما على عائلته تقول أم سائد ل«أحرار»: " «

احتجز زوجي والقائد الامين العام للجهة الشعبية احمد سعدات وعاهد ابو غلمي وحمدان قرعان وباسل اسمر

ورفاقهم في سجن اريحا، وفي 14/3/2006 تم اقتحام السجن وتدميره من قبل قوات الاحتلال بعد انسحاب المراقبين الدوليين واختطافهم ونقلهم الى اقبية التحقيق"، وتضيف " تعرض للتحقيق مدة 60 يوما لم ينسب ببنت شفه وقرر تسجيل صمود أسطوري نوعي رغم كل الضغوطات وتبدل طواقم المحققين والاستعانة بالطواقم التي حققت معه عام 1993"، وتتابع "صمد بغض النظر عن الثمن وان كانت حياته التي لم تكن يوما ضمن حساباته عندما يتعلق الموضوع بالوطن وحرية الأرض والإنسان، في كل أحواله يكون ونكون الرابعين بفضل الله".

وتكمل: «في بداية الاعتقال كان الجميع مرفوضون أمنيا، وكنا لا نعلم أخبار مجدي، إلا عن طريق المحامي أو الصليب، وبعد ذلك حصلنا على تصاريح للزيارة، وكان أكثر من يزوره والديه والأبناء، إلا أن ابنته مرح رفضت أمنيا عندما وصلت لسن 16 عاما".

وتتابع أم سائد " يفرح الأباء عندما يكبر ابنائهم ولكن لان الاحتلال عودنا على مصادرة الافراح عاقب زوجي وابنتي بعدما كبرت واصبحت ممنوعة امنيا فاي خطر تشكله ابنتي الصغيرة على الامن الاسرائيلي لتصبح زيارة والدها حلم بحاجة لمعجزة".

يوم المحكمة

استمرت رحلة العذاب والمعاناة رغم انتهاء التحقيق وفرض الاحتلال كل اشكال العقوبات بحقه، وتقول أم سائد: «عائنا نحن وسائد كثيرا قبل صدور الحكم، فاستمر تمديد اعتقاله لثمانية أعوام، ليكون الحكم تقيلا جدا ومؤلما، السجن المؤبد 80عاما، بتهمة المشاركة في عملية قتل رحبعام زئيفي، وزير السياحة الاسرائيلي في 17/10/2001 في فندق



علي سمودي

هم رجال كانوا دوما ألوفاياء للوطن وللقضية، فحرصوا على أن يسيروا على نهج المدافع الشجاع الذي يابى الخنوع والخضوع، بل يريد العزة والكرامة والحرية، فعملوا من أجلها وضحوا بحياتهم من أجل تحقيق هذه المبادئ الإنسانية الرفيعة عالية المستوى. الأسير الإنسان مجدي الريماوي، 47 عاما من بلدة بيت ريماء قضاء مدينة رام الله، متزوج وهو أب لابنتين؛ سائد 12عاما، ومرح 16عاما، هو واحد من أبناء فلسطين الذين قدموا بروحهم فداء للحرية والوطن.

نضال ووفاء

على عهد الوفاء ما زالت الزوجة فتحة أم سائد صابرة تحتضن ابنائها وتكرس حياتها لرعايتهم وتربيتهم وتادية الامانة لزوجها الذي تتحدث عنه بفخر واعتزاز مركزا "أحرار"، لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان فتقول: «قرر مجدي منذ بداية شبابه أن يهبه حياته لفلسطين، أحب الأرض كثيرا وكان مستعدا للتضحية بالغاللي والرخيص من أجلها»، وتضيف "كان مجدي يتابع نشرات الأخبار وما يجري على الساحة الفلسطينية، ويرصد كل ما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلية، من قتل واعتقال وانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني، ومنذ ذلك الوقت امتلا مجدي غضبا وانطلق ليؤدي واجبه".

طريق الجبهة

تعددت صور العطاء ويدات مسيرة التضحية التي تتذكر أم سائد الكثير من صورها، فتقول عندما قرر مجدي الانضمام للجبهة الشعبية كان لا يزال في ريعان الشباب، إلا أن حبه في الدفاع عن الأرض، ومواجهة المحتل الإسرائيلي أنساه التعب، ومع بداية الانتفاضة الأولى تزايد نشاط مجدي الوطني، وبين دوره النضالي وحياته كان مجدي يجهز نفسه للزواج، وتضيف " فشكل حينها الزوج والأب والمناضل والأخ والإنسان الثائر، واستطاع أن يؤدي لكل من في حياته حقه". في عام 1983، اعتقل مجدي للمرة الأولى وهو على مقاعد الدراسة على خلفية نشاطه الوطني ضمن الحركات الطلابية في مقاومة الاحتلال.

خلال ذلك حاول الريماوي إكمال دراسته الجامعية خارج الوطن إلا أن سلطات الاحتلال حالت دون سفره، فعاد لممارسة دوره الوطني فور اندلاع الانتفاضة الأولى، واعتقل عام 1988 في بداية الانتفاضة، وتقول زوجته "صمد في التحقيق وعجز الاحتلال عن ادانته، وخرج بعد قضاء محكوميته لينخرط مجددا في النشاط الوطني في صفوف الجبهة

حصريا عند نجمة

نجمة ترافق

مناصري الفريق الوطني

في كأس إفريقيا للأمم 2013

إربحوا
10
رسلات
إلى جنوب إفريقيا

للمشاركة:

إطلعوا على صفحة نجمة في الفيسبوك

معاك يا الخضرا معاك يا الجزائر

نجمة، الراعي الرسمي للفريق الوطني والاتحاد الجزائري لكرة القدم

www.nedjma.dz YouTube f NEDJMA



اعتقال الأطفال... انتهاكات ضد القانون الدولي

سلطات وزارة شؤون الأسرى والمحررين الضوء على اعتقال الأطفال خلال عام 2012، وقالت انه جرى ارتضاع ملحوظ في اعتقال القاصرين على يد سلطات الاحتلال، حيث بلغت حالات الاعتقال 900 حالة، في حين بلغ عددهم عام 2011 (700) حالة ولا زالت الاعتقالات في صفوف القاصرين مستمرة.



العسكرية، خاصة في محكمتي عوفر وسالم العسكريتين. ويخصوص الأطفال الأسرى، فقد فرضت المحاكم العسكرية الإسرائيلية أيضا عليهم غرامات مالية. ومنذ بداية العام 2004 حتى الآن، بلغت نسبة الأطفال الذين فرضت عليهم غرامات مالية 75٪ من مجمل الأطفال المحكومين. وباستعراض الغرامات التي فرضت على 60 طفل ممن تولت وزارة الأسرى الدفاع عنهم، فقد بلغ مجموعها (99.000) ألف شيقل، أي بمتوسط (1650) شيقل عن كل طفل.

أطفال مرضى بدون علاج
يوجد من بين الأطفال الأسرى حوالي 30 طفلا مريضا، أي ما نسبته 9٪ من عدد الأطفال الأسرى. وهؤلاء محرومون من الرعاية الصحية والعلاج الطبي المناسب. وعادة ما تكون أقرص المسكنات هي العلاج لمختلف أنواع الأمراض. ووفقا لإفادات الأطفال الأسرى، فإن سلطات وادارات السجون ترفض إخراج الأطفال المرضى إلى عيادات السجن، وحتى إن أخرجتهم فإنهم يتعرضون للضرب والشتم والمضايقات حتى من الأطباء والممرضين. كذلك، فإن إدارات السجون لا توفر طبيا مقيما بشكل دائم في عيادة السجن. ولا تزال سلطات الاحتلال تماطل وأحيانا ترفض إجراء عمليات جراحية للأطفال المصابين بأمراض تستدعي عمليات جراحية فورية. فهناك أطفال بحاجة إلى عمليات لإزالة شظايا أو رصاص من أجسادهم، وهناك أطفال يعانون من أمراض نفسية، ومن أمراض عيون وأذن.

وتفيد إحصائيات وزارة الأسرى أن حوالي 40٪ من الأمراض التي يعاني منها الأطفال الأسرى هي ناتجة عن ظروف اعتقالهم غير الصحية، وعن نوعية الأكل المقدم لهم، فضلا عن وناتجة عن انعدام النظافة. لقد ابرز التقرير الذي اعدته ونشرته لجنة المحاماه في إسرائيل عمق التعسف الذي يمارس بحق الأطفال الأسرى على أيدي سجانهم وعمليات التعذيب وحرمانهم النوم والتكبير والتقييد المستمر لهم، ويجعل تلك الممارسات بحق الأسرى الأطفال اقرب إلى الممارسات الوحشية والاجرامية. ومع ذلك فإن معنى استمرار هذا السلوك الاجرامي بحق هؤلاء الأطفال يجرد اسرائيل من كل معاني القيم والاخلاق الانسانية في ظل تعاضم المناشذات والدعوات باستثناء وابعاد الاطفال من كل مظاهر العنف سواء الجسدي او النفسي.

لكن استمرار هؤلاء الاطفال او مجرد احتجازهم يدين اسرائيل كدولة خارجة عن القانون فضلا عن عدم الالتزام بمعايير حقوق الانسان والقانون الدولي. كما اضاف محامو وزارة الاسرى الذين زاروا عدة سجون وتلقوا شهادات من الاسرى أن نسبة اعتقال القاصرين قد تصاعدت في الأشهر الأخيرة وأنهم يتعرضون للابتزاز والتعذيب. وأن ظاهرة جديدة برزت تتمثل بفرض جبرية منزلية على الأطفال بعد اعتقال كما جرى مع الطفل كرم دعنا في مدينة الخليل، وتتركز هذه الظاهرة في مدينة القدس حيث بلغ عدد الأطفال الذين فرضت عليهم إقامات جبرية منزلية حوالي 60 طفلا.

وزارة شؤون الأسرى والمحررين في فلسطين

الطفل والقانون الدولي الإنساني، طبقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أوامر عسكرية عنصرية على الأطفال الفلسطينيين الأسرى، وتعاملت معهم من خلال محاكم عسكرية تقتصر للحد الأدنى من معايير المحاكمات العادلة، خصوصا الأمر العسكري 132، الذي يسمح لسلطات الاحتلال باعتقال أطفال في سن 12 عاما.

ظروف السجون ومراكز الاعتقال
يعاني الأطفال الفلسطينيون الأسرى في السجون والمعتقلات الإسرائيلية من ظروف احتجاز قاسية وغير انسانية تقتصر للحد الأدنى من المعايير الدولية لحقوق الأطفال وحقوق الأسرى. فهم يعانون من نقص الطعام وردائه، وانعدام النظافة، وانتشار الحشرات، والاكتظاظ، والاحتجاز في غرف لا يتوفر فيها تهوية وانارة مناسبة، والإهمال الطبي وانعدام الرعاية الصحية، نقص الملابس، عدم توفر وسائل اللعب والترفيه والتسلية، الانقطاع عن العالم الخارجي، الحرمان من زيارة أهالي، عدم توفر مرشدين وأخصائيين نفسيين، الاحتجاز مع البالغين، الاحتجاز مع أطفال جنائين إسرائيليين، الإساءة اللفظية والضرب والعزل والتحرش الجنسي، والعقوبات الجماعية، وتقشي الأمراض. كما أن الأطفال محرومون من حقهم في التعلم.

حرمان من الحق في التعليم
لا يزال الأطفال الفلسطينيون الأسرى محرومون من حقهم في التعلم، حيث يتلقى الأطفال في سجنى مجدو وريمونيم تعليما بسيطا من خلال معلم واحد، إذ يتلقى الأطفال تعليما بمعدل 6 ساعات في الأسبوع موزعة على أربعة أيام. لكن دون توفر مناهج دراسية فلسطينية أو حتى أية كتب دراسية أخرى، ودون مراعاة السن والفروقات الفردية. ويتلقى الأطفال تعليما في الرياضيات واللغة العبرية بمستوى الصفوف الابتدائية، وبعض القصص من التاريخ. ويتعلم الأطفال في أفواج بغض النظر عن أعمارهم. وأحيانا تمر عدة أشهر بدون تعليم، في حين أن بقيتهم لا يتلقون تعليما على الإطلاق، بل يقوم زملاهم البالغون بتعليمهم.

أحكام عالية وغرامات مالية
إن القاء نظرة على الأحكام المفروضة على الأطفال الأسرى، يظهر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لا تتعامل مع اعتقال الأطفال كملاذ أخير ولأقصر فترة ممكنة. فمثلا يوجد طفل حكم عليه بالسجن المؤبد، وعدد من الاطفال حكموا ما بين سنة وستة سنوات بتهمة الانتماء للتنظيمات الفلسطينية، وبعض الأطفال محكومين من 6-18 شهرا بتهمة إلقاء الحجارة. وغالبا ما يكون الحكم مقرونا بغرامات مالية تتراوح من 1000-6000 شيقل. أي من 300 دولار إلى 1000 دولار تقريبا.

وتتخذ سلطات الاحتلال الإسرائيلي من قضية الأسرى الفلسطينيين مورد دخل دائم من خلال سياسة فرض غرامات مالية جائرة وباهظة على الأسرى الفلسطينيين. وتحولت قاعات المحاكم العسكرية الإسرائيلية إلى سوق لابتزاز ونهب الأسرى وذويهم، الأمر الذي أرق كاهل عائلاتهم في ظل الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث أن غالبية الأسرى يحكم عليهم بدفع غرامات مالية، مصحوبة بأحكام بالسجن في المحاكم

قصور مقيدي الأيدي للخلف ومكبلي الأرجل وأحيانا معصبي العينين، وفي بعض مراكز التحقيق يقوموا بشبههم واقفين لساعات طويلة تحت المطر في أيام الشتاء وفي أجواء البرد القارص، وفي النهاية لا بد من أن تعرض المخابرات الإسرائيلية على أغلب الأسرى الأشبال التعامل معها كمخبرين أو كمعلماء لصالح الاحتلال.

ولا يتوانى المحققين من استخدام الصعقات الكهربائية والكي بالجائر واجبار الأسير على شرب الماء الساخن خلال التحقيق كما جرى مع حالة الأسير نصار عارف يوسف جرادات من سكان سمير قضاء الخليل، 16 عام، والذي اعتقل بتاريخ 2-2010. حيث جرى شبعه في سجن عصيون في البرد القارص وتحت المطر الغزير، وخلال التحقيق قام المحقق بضربه على وجهه وجسمه واستخدام الصعقات الكهربائية لإجباره على الاعتراف. وحسب شهادته قام المحققون بكيه بالسجائر على يده وأن أحد المحققين قام باحضار بطارية كبيرة وشبكها من طرفها بأسلاك كهربائية وأوصل للأسلاك في اصبع الأسير فمشت الكهراء في يدهمما يجعله ينتفض ويقع الأرض مغشيا عليه.

المستوطنات مراكز تحقيق
معظم الأسرى الأشبال يتم اقتيادهم إلى مستوطنات للتحقيق معهم مثل مستوطنة كريات أربع، وبنيامين، ومعالية أدوميم، ودان شمرون، وغيرها. هناك يجري التحقيق معهم وتعذيبهم دون أية رقابة عليالمحققين من قبل الصليب الأحمر الدولي أو من المحامين الفلسطينيين، مما يعرض حياة الأسرى للخطر والاستفزاز بهم واجبارهم على التوقيع على إفادات باللغة العبرية لا يعرفون مضمونها.

حرمان مطلق من الحقوق
لا يزال 200 طفل فلسطيني يقعون في سجون ومراكز التحقيق والتوقيف الإسرائيلية منهم 135 طفلا أسيرا و140 طفلا موقوفا بانتظار المحاكمة و21 طفلا أسيرا في مراكز التحقيق ومراكز الاحتجاز. علما أن هناك 32 طفلا معتقلا تحت سن 16 عاما وذلك من إجمالي الأطفال المعتقلين.

وتحرم سلطات الاحتلال الإسرائيلي الأطفال الأسرى من أبسط الحقوق التي تمنحها لهم المواثيق الدولية، هذه الحقوق الأساسية التي يستحقها المحرومون من حريتهم بغض النظر عن دينهم وقوميتهم وجنسهم وديانهم. وتشتمل هذه الحقوق على الحق في عدم التعرض للاعتقال العشوائي، الحق في معرفة سبب الاعتقال، الحق في الحصول على محامي، حق الأسرة في معرفة سبب ومكان اعتقال الطفل، الحق في المثل أمام القاضي، الحق في الاعتراض على التهمة والظعن بها، الحقفي الاتصال بالعالم الخارجي، الحق في معاملة إنسانية تحفظ كرامة الطفل المعتقل.

الأطفال والقانون الدولي
على الرغم من أن الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان وتحديدا اتفاقية حقوق الطفل، التي شددت على ضرورة توفير الحماية للأطفال ولحياتهم ولرفصهم في البقاء والنمو، وقيدت هذه المواثيق سلب الأطفال حريتهم، وجعلت من موضوع اعتقالهم "الملاذ الأخير ولأقصر فترة ممكنة"، إلا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي جعلت من قتل الأطفال الفلسطينيين واعتقالهم الملاذ الأول.

من جهة أخرى، فإن سلطات الاحتلال العسكري الإسرائيلي ضربت بعرض الحائط حقوق الأطفال المحرومين من حريتهم، وتعاملت معهم "كمشروع مخربين"، وأذاقتهم أصناف العذاب والمعاملة القاسية والمهينة من ضرب وشبح وحرمان من النوم ومن الطعام، كما تمارس بحقهم التهديد والوعيد والشتم فضلا عن التحرش الجنسي، والحرمان من الزيارة، واستخدام معهم أبشع الوسائل النفسية والبدنية لانتزاع الاعترافات والضنط عليهم لتجنيدهم للعمل لصالح المخابرات الإسرائيلية.

أوامر عسكرية وتمييز عنصري
وتنتهج حكومة الاحتلال الإسرائيلي سياسة التمييز العنصري ضد الأطفال الفلسطينيين. فهي تتعامل مع الأطفال الإسرائيليين في خلاف مع القانون من خلال نظام قضائي خاص بالأحداث، وتتوفر فيه ضمانات المحاكمة العادلة. وفي ذات الوقت، فإن إسرائيل تعتبر الطفل الإسرائيلي هو كل شخص لم يتجاوز سن 18 عاما، في حين تتعامل مع الطفل الفلسطيني بأنه كل شخص لم يتجاوز سن 16 عاما.

وخلافا لالتزاماتها بتوفير ضمانات قضائية مناسبة لاعتقال الأطفال ومحاكمتهم بموجب اتفاقية حقوق

وقال التقرير أنه في الفترة التي أعقبت رفع صفة فلسطين كدولة مراقب في الأمم المتحدة، وفي أعقاب العدوان على قطاع غزة تصاعدت حملات الاعتقال بحق أبناء الشعب الفلسطيني وخاصة في صفوف الفتيان والقاصرين.

تعذيب وتكبير للأطفال عند الاعتقال
يتعرض الأسرى الأطفال والتكبير منذ لحظة اعتقالهم، حيث أن نسبة 95٪ منهم تعرضوا للاعتداء خلال اعتقالهم، وغالبا ما يتم اعتقالهم من الثانية حتى الرابعة صباحا، حيث يدخل عدد كبير من الجنود إلى بيوتهم ويقومون بتكسير الأبواب وتخريب الممتلكات والاعتداء على المعتقل وأسرته بالشم والسب بأسوأ الألفاظ، ثم يقومون بجر المعتقل وهو مكبل اليدين ومعصوب العينين إلى مكان مجهول دون أمر اعتقال أو إخبار أرتة بالمكان الذي سيقتاد إليه.

«أغلب الأسرى الأشبال يتعرضون للتعذيب الجسدي أثناء الاعتقال، يتم ضربهم من قبل الجنود بأحذيتهم ذات النعل الحديدي وبواسطة البواريد التي بحوزتهم، وأحيانا بعصي بلاستيكية تكون معهم، ناهيك طبعا عن المسبات والشتايم التي يسمعوها من الجنود وعن إلهانة التي يتعرضوا لها، حيث لا يتوانى الجنود أحيانا من إطلاق الرصاص على هؤلاء القاصرين الذين لا حول لهم ولا قوة بعد محاصرتهم».

وتسوق المحامية هبة مصالحة مثالا حيا على ذلك بقولها: "في يوم 30-5-2010، في سجن ريمونيم زرت الأسير سالم عثمان سالم زهران، مواليد 13-7-1992، من سكان" دير أبو مشعل" قضاء رام الله، معتقل منذ 11-3-2009، محكوم 18 شهر، هذا الأسير تم اعتقاله من منطقته جبليه بجانب بلدته هاجمه الجنود وأطلقوا الرصاص باتجاهه وأصابوا صديقه فايز فارس عطا في بطنه ويده، رجع لمساعدة صديقه وحمله، وأراد الهرب لكنه حوضر من كل الجهات من قبل الجنود الذين طلبوا منه أن يضع صاحبه على الأرض، ثم أمروه بأن يخلع ملابسه فرفض، ثم طلبوا منه أن يعزى صديقه المصاب، إلا أنه رفض ذلك أيضا، فجلس أحد الجنود على الأرض وقال له: سوف أريك، ثم وجهه بتدقيته باتجاهه وقام فعلا بإطلاق رصاصه عليه وأصابه في قدمه، مع أنه كان مستسلما ولم يظهر أي علامات للمقاومة، وقع الأسير سالم أرضا ونزف كثيرا، وبعد 4 ساعات وصلت سيارة إسعاف ونقلته لمستشفى تل هشومير، أما صديقه فايز فارس عطا فقد نرف طويلا إلى أن توفي متأثرا بجراحه".

الضرب داخل سيارة الجيب أو الشاحنة
يتعرض الأسرى الأشبال للضرب المبرح على يد الجنود خلال نقلهم داخل سيارات الجيب أو الشاحنات العسكرية وذلك بواسطة الأيدي أو أعقاب البنادق أو الرفس بالأرجل، ويتم اجبار الأسرى على الجلوس على أرضية الجيب العسكري ويقوم الجنود بوضع أقدامهم على رؤوس الأسرى وأكتافهم، وفي بعض الأسرى يقوم سائق الجيب بالإسراع بشكل مفاجيء فيهتز الأسير ويفقد توازنه ويرتطم رأسه بحواف الجيب الحديدية، ومثال على ذلك ما تعرض له الأسير فرج محمود حرفوش، من سكان خربة مصباح قضاء رام الله، والمعتقل بتاريخ 9-2-2009، حيث تم ضربه من قبل الجنود بالبارودة على كتفه وعندما طلب الماء قدموا له زجاجة من البيرة ليشرّب منها، وعندما رفض الشرب انهلوا عليه بالضرب المبرح باستخدام البنادق، وكذلك ما جرى مع الأسير يوسف محمد ابو عفيفة، من سكان مخيم العروب، والمعتقل بتاريخ 22-10-2009، حيث انهل عليه الجنود داخل الجيب العسكري بالضرب بواسطة البواريد على كافة أنحاء جسمه وقام أحدهم بضربه على أعضائه التناسلية بشكل مبرح.

وتروي المحامية هبة مصالحة حالة الأسير أمير عبدالغني سولمة، سكان مخيم بلاطة، 16 عام، والذي اعتقل بتاريخ 19-2-2009، أنه وضع داخل حفرة ترابية من الساعة عصرًا حتى منتصف الليل وهو مقيد اليدين ومعصوب العينين ودون طعام وشراب، وكذلك حالة الأسير سلامة مروان عبدالجواد، سكان مخيم عسكر، 16 عام، والمعتقل بتاريخ 14-2-2010، أن الجنود قاموا بضربة بأيديهم وأرجلهم وبأعقاب البنادق على كافة أجزاء جسمه بوحشية.

في مراكز التحقيق... تعذيب وترهيب
في مراكز التحقيق يتم تعذيب الأسرى الأشبال بضربهم وتخويفهم ليعترفوا بتهم لم يقوموا بها، كذلك يتم تهديدهم بالتعذيب أكثر وأكثر ليعترفوا ويشهدوا ضد أصدقائهم ومعارفهم، فيخضع المحققون الإسرائيليون الأسرى الأطفال لجولات تحقيق مستمرة وعديدة لساعات طويلة وهم جالسين على كرسي



أمنيات المنكوبين في العام الجديد

بالبكاء والدموع ودعت الوالدة بشيرة ضبايا من مخيم جنين العام المنصرم واستقبلت الجديد من شدة لوعتها وحسرتها على المصير المأساوي الذي حل بابنها الاسير حضر امين ضباية بسبب الممارسات التعسفية التي تعرض لها منذ لحظة اعتقاله والتي ما زالت مستمرة حتى اليوم رغم الانهيار النفسي والصحي الذي يعاني منها ابنها الذي يقضي حكما بالسجن لمدة 16 عاما ونصف

مشاركته بمسيرة قتلوه بدم بارد". وبينما كانت تذرف دموع الالم على رحيله والخطر الذي يهدد ابنها رائد وخضر اللذان ادرجت اسمائهما ضمن فوائم المظلومين ، استشهد ابنها الثاني خلال دفاعه عن مخيم جنين ، وتقول " لم نكد نمسح دموعنا على فراق فادي ووسط قلقي وخوفي على حياة رائد استشهد ابنه الثاني في العام التالي فمشت حياتي بين المقابر واضرحة الشهداء ادعوا الله ان يحمي حياة رائد ومحمد وخضر بسبب تهديد الاحتلال بتصفيتهم

تبيكي ام محمد مرة اخرى ، وتقول " مرت سنوات وبيتي خالي من الابناء بعدما رحل الشهداء ، فاستمر الاحتلال بملاحقتهم فاعتقل رائد وحوكم 7 سنوات ونصف واعتقل محمد وحوكم 3 سنوات وصبرت رغم هدم منزلي لان السجن ارحم من الفراق ". استهداف خضر نجح خضر في تضليل الاحتلال ، وتخفي في رام الله بعدما نجا من محاولات الاغتيال ، وتقول " ارادوه ميتا بسبب دوره في المقاومة رغم صغره سنه ، وعندما اعتقلوه حاولوا تصفيته اطلقوا عليه 9 رصاصات ولكن الله بقدرته حماه لي ورغم حزني على استشهاده لوي وفادي ولكن حسرتي لما حل بخضر اكبر ". وتضيف كريمتها ام فادي " عاقبوه بالتحقيق والعزل ورفضوا علاجه مما ادى لتدهور حالته الصحية ورغم اقرار الاطباء عدة عمليات جراحية رفضوا تنفيذها واطلقنا عشرات الصرخات لاطلاق سراحه او علاجه ولكن دون جدوى "

انقذوا ابني

على مدار السنوات العشر الماضية ، رفضت ادارة السجون الاستجابة لطلبات خضر واحتجاجات الاسرى وصرخات مؤسسات حقوق الانسان ، وتقول والدته " عاقبوه بكل اشكال القمع وتدخلت جميع المؤسسات والهيئات لكن دون جدوى حتى عندما ارسلنا طبيبا مختصا على حسابنا لعلاج منعه من رؤيته "

ويؤكد الاسرى ، ان حالة الاسير خضر اصبحت خطيرة ولم يعد هناك مجال للتفاوض عنها ، لذلك عبرت الوالدة عن امنيتها الوحيدة في العام الجديد وهي حرية وسلامة اسيرها ، وقالت " اناشد الرئيس محمود عباس التدخل شخصيا لانقاذ حياة ابني واتمنى ان نستقبل الايام القادمة في العام الجديد وهو بيننا " ، وتضيف " العام الماضي شكل كوابيس رعب في حياتنا ووضع ابني فاملي انقاذ حياته قبل فوات الاوان ، لا اريد هدايا او نياشين او احتفالات انما ابني حر بدون قيود "



في حياتي اتمنى ان نستقبل مناسبة سواء عيد او عام جديد وابنائي حولي في منزلنا نفرح ونتبادل التهاني ونشعر اننا بشر كالآخرين " ، وتضيف " لكن منذ 12 عاما وكوابيس الرعب الاسرائيلية تصادر كل افراحننا وامنيتنا وتا واحلامنا والعام الجديد ياتي وما زال ابني خلف قضبان الحديد يفتصب السجن زهرة شبابه وكل الابواب موصدة امام حريته فمن يحتمل هذا العذاب

لكن ام محمد وبمسيرة حياتها صبرت امام كل اشكال المعاناة حتى وهي تودع فلذات اكبادهما شهيدا تلو الاخر ، وتقول " في العام الاول ودعت ابني فادي شهيدا اثر اصابته برصاص الاحتلال ، كان شابا مفعما بالحياة والحوية لكن حب الوطن اصبح حياته وخلال

علي سمودي

امنيتي انقاذ ابني من جحيم السجون الذي يدمر حياته كل لحظة " ، قالت ام محمد ردا على سؤالي حول امنياتها كام للشهداء والجرحى والاسرى ، وازافت " كل العالم يحتفلون ويفرحون ولكن كيف يفرح المنكوبين امثالي وانا عاجزة عن رؤية فلذة كبدي وانقاذه من الموت البطيء " ، وتابعت وهي تقبل صورة خضر " كان من اقوى الشبان واشجعهم بطلا في المعارك والمواجهات لذلك عاقبوه وانتقموا منه دمروا حياته وكل ثانية يمضيها خلف القضبان تهدد حياته لم يبق منه سوى الروح فحتى جسده اصبح هزيلا ويعيش الوحدة والعزلة والمرضى "

حصار الدموع

في منزلها الذي تسكنه نفس احزانها ويشاطرها دموعها في مخيم جنين استقبلت اللاجئة ام محمد العام الجديد مرة اخرى تحديق بصور ابنائها على الجدران محرومة من عناقهم وضمهم ككل الامهات اللواتي لم تشاركهن افراحهن ، وتقول " يا حسرة عمري من سيقم لي احتفالا ، كل الناس تعيش سعيدة وتفرح بالمناسبات ولكن الاحتلال حكم علي بالشقاء والعناء والدموع " ، وتضيف " الاحتفالات والاعياد لاصحابها اما عائلتي فهي اسيرة ومحاصرة ومحرومة من كل معاني الفرح حتى في الاعياد ، لقد حرمت الفرح على نفسي حتى ارى خضر في احضاني الله يحيمه ويشفيه "

رحلة عذاب

لا تملك ام محمد سوى الدموع والدعوات في رحلة عذابها المستمرة منذ سنوات والتي تزايدت منذ اعتقال خضر ، وتقول " عشت حياتي صابرة بعدما مرض زوجي وتوليت تربية ابنائي الذي ربيتهم بدموع عيني تبعت وشقيت لاراهم شبانا ينقذوننا ويرعونني ووالدهم ولكن الاحتلال كان لنا بالمصارد ليحول حياتنا لجحيم معاناة لا تنتهي " ، وتضيف " لو نطق جدران منزلي الشاهدة على حشرات حياتي لبكت الما وصرخت من لوعتها وحزنها لحالي بسبب الماسي التي سببها الاحتلال لنا فالي متى سيبقى يتحكم بحياتنا " ، تتاب الوالدة نوبة بكاء حادة فتعجز عن الكلمات ، ويقول نجلها المحرر رائد " ان اكبر مصيبة حلت بنا بسبب حالة اخي خضر وامي من يدفع الثمن خاصة بعدما ذهبت امس لزيارته في السجن ولم تتمكن بسبب وضعه الخطير " ، وازافت " سبب ذلك كله الاحتلال لانه اهمل علاج اخي فتدهورت حالته وتناثرت النكسات الصحية حتى اصيب بانهيار نفسي وصحي واصبح يرفض الخروج للزيارات ويفضل العزلة حتى عن

الاسرى " ، واكمل " عندما ذهبت لزيارته والاطمئنان عليه بعدما ابلغنا الاسرى ان حالته مأساوية لم تتمكن من رؤيته ومنذ عودتها مرضت وتدهورت صحتها وما يؤلمنا عجزنا عن انقاذ اخي "

رائد الذي تجرع مرارة الاعتقال لاكثر من 7 سنوات بعد اعتقاله خلال انتفاضة الأقصى ، يقول " حتى عندما كنا معتقلين انا واخي محمد منعونا من الالتقاء مع خضر ورعايته لانهم يعاقبونه بسبب بطولاته خلال الانتفاضة ، لقد عجزوا عن اغتياله واليوم يريدون اكمال خطتهم لذلك نعيش القلق والرعب على مصيره "

ايام عصبية

تستجمع ام محمد قواها ، وتتابع حديثها " لمرة واحدة

تحالف الشياطين

محمد ابو الريش

حين يتحالف السجان والطبيب والمرضى ضد الاسير محمد التاج 43 عاما، المحكوم بالسجن 18 عاما، أصبح مجبراً على التنصت من انبوبة اكسجين، اما السبب فهو تشخيص طبي خاطيء في مستشفى سجن الرملة، الذي يطلق عليه الاسرى "المسلح" لاقتناره ابسط مقومات العناية الطبية .

الاسير التاج، ليس غير واحد من عشرات الاسرى الذين يعانون عذابا مضاعفا بفعل السجن والمرضى والرعاية الطبية المفقودة في مستشفى السجن.

هناك، في مستشفى سجن الرملة، يتحالف السجان والطبيب مع المرضى ضد الاسير، في مستشفى سجن الرملة، أحد أركان "الاستشفاء" الرئيسية، اصفاق تعذيب الاسرى المرضى لأسرة العلاج أيا كانت حالتهم المرضية. رحلة الوصول الى السجن، رحلة محفوفة بعذاب عنوانه الاول، 8 ساعات من السفر في "البوسطة" حتى يصل المحطة قبل الأخيرة "معبار الرملة" حيث يحتجز في زنزانه "متسخة لا تليق بالبشر، ما يجعل الاسرى يستكفون عن طلب العلاج في كثير من الاحيان لهذا السبب" كما قال وزير الاسرى

وطالب بتشكيل لجنة دولية للاطلاع عن كثب على ما يحدث في السجون ، حيث لم يصل السجون الاسرائيلية منذ عام 1967 وفد دولي للاطلاع على الظروف في السجون الاسرائيلية.

واوضح رئيس نادي الاسير الفلسطيني قدورة فارس ان إهمال الطبي في مستشفى سجن الرملة يصل الى حد ان يكون بعض الاطباء فيه "دون اجازة بمزولة مهنة الطب".

وقال ان ذلك "يتم بعلم نقابة الاطباء الاسرائيلية التي هي جزء من منظمة الصحة العالمية، ما يوجب مسائلة هذه النقابة، وسؤالها: هل يعقل معالجة المريض وهو مكبل القدمين؟".

و اضاف فارس " كما هو حال الاطباء هم ايضا الممرضون الذين لا يحملون شهادات، سوى بعض دروس محدودة بالتمريض" مؤكدا على "ضرورة ان يفتح تحقيق دولي في هذا الوضع المتمثل باهمال طبي متمعد بحق الاسرى".

أكد وزير شؤون الاسرى والمحررين عيسى قراقع، أهمية الاستفادة من حصول فلسطين على عضوية دولة مراقب في الأمم المتحدة، من أجل إثارة قضية الاسرى على المستوى الدولي.

وقال "هناك آليات قانونية يجب أن نستثمرها لخدمة قضايا شعبنا خاصة الاسرى"، بإشارة منه الانضمام إلى اتفاقيتي جنيف الثالثة والرابعة، واللجان الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان".

وطالب قراقع بمراجعة الاتفاقية المبرمة بين اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومصلةحة السجون الإسرائيلية، خاصة وأن هناك تراجعا في دور اللجنة الدولية.

واضاف "صحيح أن الصليب الأحمر منظمة دولية محايدة، لكن يجب أن ترعى تطبيق الاتفاقات الدولية المتعلقة بالمعتقلين، إذ لا يعقل أن تسكت على ما يجري في مستشفى سجن الرملة، الذي يجب أن يغلق".

وفي مثل هذه الظروف اصبحت "الامراض المزمنة" حالة عامة نتيجة الاهمال الصحي المتعمد من قبل مصلحة السجون الاسرائيلية، وازدادت أعداد الاسرى المرضى، في الاونة الاخيرة مقارنة بمراحل سابقة، حيث تجاوز عدد الاسرى المرضى الـ 700 من أصل 4600 أسير و اسيرة يقبعون في سجون الاحتلال.

و وصل عدد الحالات المرضية المستعصية 50 حالة، بينهم 10 اسرى مصابين بالشلل و17 مصابين بأمراض السرطان والقلب والكلى. و 20 اسيرا يعانون من أمراض نفسية، محتجزين في زننازين العزل، حسب احصائيات رصدها مركز الدفاع عن الحريات .

وأدت سياسة الاهمال الطبي المتعمد لاستشهاد 58 أسيراً منذ عام 1967 في حين توفي العشرات بعد الإفراج عنهم نتيجة الامراض التي عانوا منها في السجون .

ودفعت هذه الاوضاع بالمنظمات الأهلية وبمؤسسات المجتمع المدني، لدق ناقوس الخطر ازاء قضية الاسرى المرضى وإهمال المتعمد لهم من قبل مصلحة السجون، حيث عقدت مؤتمرا وطنيا لدعم قضية الاسرى المرضى في سجون الاحتلال الإسرائيلي بمشاركة رسمية وأهلية ودولية. وأوصى المؤتمر الذي عقد في العاصمة العراقية بغداد بضرورة تقدم دولة فلسطين بشكوى عاجلة للامم المتحدة، ومجلس حقوق الإنسان تحمل فيها لإحتلال مسؤولية حياة الاسرى .



مشوار النصر في تاريخ الثورة الفلسطينية

الرائعة والتي انطلقت فيها لتواصل رسالة التطوع وتشارك في تعزيز دور المرأة وبناء الأجيال وارتبطت بعلاقات وطيدة مع الحركة الوطنية والنسوية حتى ساهمت في تأسيس جمعية المهارات النسائية وجمعية المواهب النسائية الخيرية ، وتقول " في جمعية المهارات تحدينا الظروف لاحتضان ورعاية النساء واعادة تاهيلهن ، فمجازر وحرب الاحتلال ادت لارتفاع معدلات الفقر وتدهور الاوضاع المعيشية للعائلات الفلسطينية ، وتضيف " لذلك نظمنا دورات وخاصة للنساء الفقيرات والمحتاجات ومعييلات ابناء الشهداء والاسرى وذوي الاعاقة لتعليمهن المهارات النسوية وتدريبهن على فنون التطريز والخياطة وفن الطبخ " ، وتكمل " تمكنا من تخريج العديد من الدورات واسهمنا في توفير فرص عمل ووسائل للحياة الكريمة للنساء واسأل الله العلي القدير ان يعطيني الصحة حتى استمر في ايصال مهمتي هذه الى اكبر عدد ممكن من الفتيات . ومع كل خطوة نجاح ، كانت فاطمة تواصل نشاطها التطوعي باصرار وثقة فساهمت مع حفيد الشهيد المجاهد العربي عز الدين القسام ، المناضل احمد القسام وعدد من الحريصين على الوطن وابناءه في تأسيس جمعية المواهب النسائية الخيرية ، وتقول " انه شكل اخر للنضال لا يختلف عن تجاربنا في معركة الحرية والكرامة والعودة التي خضناها في سوريا ولبنان ، فعملية البناء والتوعية والتاهيل جزء من معركتنا المستمرة ضد الاحتلال للصمود والثبات في الوطن " .

الناشطة فاطمة التي تركز حياتها للنهوض بالمرأة والجمعيات التي تساهم في رفعة مكانتها وتعزيز دورها ، اسهمت من خلال نشاطها في الجمعية في ابتداء اشكال تطريز حديثة والعباد دمي تحاكي الواقع وامال اطفال فلسطين ، ذكرتها وهي تحظى بالتكريم من الشهيد ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية باول كوفية فلسطينية قامت بتصميمها وحياتها بالابرة لعدم توفر ماكينة خياطة في معسكر حركة فتح في عذرا في سوريا ، وتقول " لناكب الواقع علينا ان نتطور ونبدع لذلك حرصت خلال عملي على تصميم دمي تحمل بصمة فلسطينية لتكون شاهدة على ابداع وقدرات ومواهب النساء في فلسطين ، وهو من اشكال مقاومة " ، وتضيف " فالمرأة التي تتعلم دورة لاعالة اسرتها ، والمرأة التي تشارك في برنامج نسوي لخدمة مجتمعها والمرأة التي تبتدع وتبتدع اشكال جديدة في التراث كالمقاتل الذي يدافع عن الوطن كل يؤدي واجبه بطريقته وواجبنا ان نتفوق ونبدع كل ما هو جديد لتعيش في ارضنا ونبرز هويتنا وثقافتنا ان هذه الارض ما يستحق الحياة " .

بين الدولة والثورة

في طريق احلامها على ارض الوطن ، تشمر الناشطة فاطمة ان الحلم الفلسطيني اصبح حقيقة واقعة اقوى من كل التواورات لان لمساته الاولى كما تقول " صممها القائد الفذ ابو عمار ، فعندما اعلن الاستقلال في الجزائر عام 1988 ، عمت الفرحة في اوساطنا جميعا في الشتات في الخارج وفي الارض المحتلة وتعزز الامل لدينا بالعودة الى ارض الوطن وقيام الدولة الفلسطينية " ، وتضيف " وبعد الاعتراف الاممي الذي حققه الرئيس محمود عباس فاننا نقرب اليوم اكثر من الدولة ، فقد عدنا للوطن ولن نغادره بعدما حطت سفن الثورة في شواطئ الحرية " .

المرأة والنضال

في ذكرى انطلاق الثورة التي عايشت كل تفاصيلها ، تفخر الناشطة فاطمة بدور المرأة في مسيرة النضال والثورة ، وتقول " ان المرأة لعبت دورا رائد في مل مراحل الثورة ، فقد قدمت الكثير الكثير لتكون ام وزوجه المقاتل والشهيد والاسير والشهيدة والفدائية " ، وتضيف " هي من صبرت على الهجرة خارج الوطن والشتات وواجهت صعوبة الحياة وعلمت وربت وقالت وكانت تزرع المعنويات العالية للزوج والابن والبنات للصمود في مواقفهم والاصرار على الانتصار " . وفي منزل عائلتها التي تحققت النجاح تلو الاخر في جنين مع ابنتها واحفادها ، تقول " اشعر بالفرح انني وصلت الى ارض فلسطين وهي ارض الرباط ، فقد عانيت كثيرا واسرتي من الاجتياحات والاحتلال والمعارك التي واجهناها والاستيطان والوضع الاقتصادي الصعب ولكننا لن نخلى عن احلامنا وحريرتنا " ، وتضيف " سنعيش للابد احرارا في ارض فلسطين مهد الحضارات والرسالات ومهد السيد المسيح عليه السلام بحديثه : « ماتزال فتة من امتي على الدين مرابطين حتى تقوم الساعة » قيل من هم يارسول الله " قال هم في بيت المقدس واكناف بيت المقدس " .

علي سمودي



مرحلة هامة

في تلك الفترة ، تعرفت فاطمة على الفدائي خالد احمد حسن عرقاوي الذي ينحدر من مدينة جنين والذي لجأ الى لبنان بعدما طارده قوات الاحتلال عام 1972 ، وبعد التحاقه في معسكرات حركة فتح في لبنان وسوريا استقر في دمشق عام 1980 ، وتقول " خلال احتفال تخريج دورة تدريب الفتيات بحضور مسؤولين من حركة فتح تقدم خالد لخطبتي بواسطة والدتي ومعلمتي المناضلة ام صبري صيدم فوافقت وشعرت بفرحة كبيرة لارتباطي بفلسطيني " ، وتضيف " تقاسمنا طريق النضال والتضحية وكنا معا في مشوارنا لاتقرب اكثر من فلسطين التي عرفني زوجي عليها اكثر حتى اشاطره احلام العودة وتحرير الوطن لنعود لمسقط راسه مدينة جنين لنربي ابنا لنا الستة فيها " .

ورغم مسؤوليات العائلة ، انتقلت فاطمة مرة اخرى للعمل في ساحة لبنان في صفوف حركة فتح والهلال الاحمر لتتولى علاج جرحي العدوان الاسرائيلي عام 1982 ، وبعد انشقاق مجموعة ابو موسى وسيطرتها على كافة مكاتب حركة فتح في دمشق اضطرت وعائلتها للرحيل مع قوات الثورة للاردن للالتحاق بمنظمة التحرير الفلسطينية ، فانتدبت للعمل في الضمان الصحي الفلسطيني وعملت كمرمضة لمدة 10 سنوات بانتظار الفرج .

العودة للوطن

بين مرحلة عمان والعودة للوطن ، تحددت فاطمة وزوجها الظروف العصبية لتحفيق احلام ابنتها في التعليم ، وتقول " كنت في تلك المرحلة انجبت 4 بنات وولدين ، و يفضل الله اكمل ابنائي درستهم الجامعية فمنهم المحامي والمحامية والدكتورة والمحاسبة واكملت فرحتنا عام 1995 عندما عدنا الى ارض الوطن لغزة " ، وتضيف " شعرنا بفرحة لا توصف فكان ذلك اليوم عرسا فلسطينيا حقيقيا ، فالحلم بدا يتحقق لذلك انخرطت بالواقع وانضمت للعمل في فرع اللاسلكي العام " ، وتضيف " بسبب اجواء الحياة الصعبة بدأت بتعليم النساء في غزة عن طريق التوجيه السياسي فنون التطريز والخياطة وصناعة الزهور وافخر ان هناك عدة عائلات في غزة نفذوا مشاريع من هذه الدورات والخبرات والتي ادت بالنفع في تحسين دخلهم " .

طوال تلك الفترة ، استمرت فاطمة وزوجها بالسعي لاكمال باقي الحلم العودة الى جنين والتي تحققت عام 2000 ، فسارعت لتادية دورها ورسالتها لخدمة المجتمع والنساء فيه ، وتقول " شعرت اني اعيش اجمل لحظات عمري ، وان ما حلمي الذي ولد في المزة يكبر ويتحقق في جنين التي فتحت ذراعيها لاستقبالنا ، فهي مدينة النضال والتضحية والبطولة التي اسمها الرئيس ابو عمار جنين غراد " .

مسيرة عطاء

بسرعة تاقلت فاطمة وعائلتها في الحياة الجنينية

الكرام ، وخلال دراستها في المزة كانت تتعلم فن الخياطة وبعد اكتسابها الخبرة اصبحت من اوائل المنتسبات لمركز الاتحاد النسائي السوري في المزة ، وتقول " في المركز حصلت على شهادات في المهارات النسوية وبعدها درست التمريض عن طريق الدفاع المدني واكملت التعليم بمستشفى الموساة وهناك اقتربت من فلسطين اكثر بعدما عاجت جرحاها وتعرفت على جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني " . ارتبطت فاطمة بالجرحى والهلال الفلسطيني وسارعت للتطوع مع الجمعية لدى تأسيس اول مستشفى لها حمل اسم يافا عام 1974 على يد الدكتور فتحى عرفات رحمه الله والدكتور بشير السنوار والدكتور رفيع الهشيم " .

مستشفى يافا

كرست فاطمة حياتها للتطوع في المستشفى لتكون جنبا الى جنب مع الطواقم الطبية في علاج وخدمة جرحى العمليات الفدائية ، وتقول " كان المستشفى مميز يقدم خدمة علاج الجرحى القادمين من عمليات الارض المحتلة ولبنان ويقدم العلاج المجاني لابناء الشعب السوري فكنا في حالة وحدة وتلاحم لا فرق فيها بين سوري وفلسطيني " ، وتضيف " وخلال عملي كلفت بمهمة ارسال الادوية والدم الى بيروت اثناء المعارك التي حصلت على ارض لبنان كلها ، كذلك كنت ارافق الجرحى في سيارات الاسعاف ذهابا وايابا الى بيروت ثم كلفت بتادية الخدمات الطبية في مكتب الرئيس ابو عمار في الفاكهاني " . كل تلك الاحداث كانت تعزز علاقة فاطمة بفلسطين ، ولم تتردد في تادية كافة المهام التي اوكلت اليها في المرحلة العصبية التي واجهتها الثورة على الساحة اللبنانية ، فتنقلت مع طواقم الهلال الاحمر الفلسطيني في لبنان في مشافي غزة ورام الله في بيروت والمخيمات ، و في مشفى الجامعة العربية في بيروت حيث كان مقر الهلال فيها بالقبو ، وتقول " هناك قمنا باسعاف جرحى مخيم تل الزعتر " .

فرع اللاسلكي

خلال هذه المرحلة ، حظيت فاطمة بعضوية حركة فتح واتحاد المرأة الفلسطينية ، وتعددت مهامها التنظيمية والنضالية والطبية وحظيت باحترام وتقدير الجميع لتفانيها المستمر حتى كانت لحظة اللقاء مع قائد الثورة ابو عمار التي غيرت حياتها ، وتقول " احتل القائد ابو عمار مكانة كبيرة في قلوبنا كثيرا ، وفي عام 1977 اثناء زيارته مع وفد من القيادة لمشفى يافا لزيارة الجرحى ، لاحظ نشاطي وفاعليتي فطلب مني مع مجموعة من المتطوعات الالتحاق بدورة اللاسلكي في مخيم اليرموك ، وبعد 3 اشهر من التدريب ارسلتني القيادة للدوام في مكتب 23 على اللاسلكي وكنت اول فتاة ادوم في هذا المكتب " ، وتضيف " وهو عبارة عن مكتب بسيط للقائد ابو عمار ، وبعدها عملت في مكتب ال36 على اللاسلكي المدني وكان اسمه المحطة المدنية " .

منذ اللحظة الاولى التي تعرفت فيها على القضية الفلسطينية في منزل عائلتها في قرية المزة السورية تملكها روح الحب لفلسطين وولدت لديها رغبة وطموح في تادية دورها في مسيرة النضال الفلسطيني ، وبين التحاقها وتطوعها في اول مستشفى للهلال الاحمر الفلسطيني وانتدابها من الرئيس ياسر عرفات لتكون اول فتاة تتولى الدوام على جهاز اللاسلكي في مكتبه المتواضع في بيروت ومشاركتها في علاج واسعاف الجرحى الفلسطينيين وزوجها من احد مقاتلي الثورة الذي ينحدر من مدينة جنين ، تملكها حب وحنين للعودة لفلسطين التي شكلت وطنها الثاني بعد سوريا ، فاصبحت فلسطينية الانتماء والنضال والعطاء تتطلع للعودة الى الديار التي رسم زوجها في مخيلتها صورها الاجمل التي اضيفت لما زرعه والدها التائر السوري من معاني حول فلسطين ارض الرباط والخط الاول في الدفاع عن الامة العربية والاسلامية فلم تتردد في مرافقة زوجها في اول طلائع العائدين للوطن تحت قيادة الرئيس ياسر عرفات لتشارك في تحقيق الحلم وبناء الوطن ، ومثلما ادت دورها ببسالة عبر حركة فتح واطرها وفي مقدمتها الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية فانها تواصل المشوار في جنين كناشطة ومربية ومناضلة في سبيل المرأة والوطن والمجتمع وكلها قناعة كما تقول بعد مرور 48 عاما على انطلاق الثورة " ان التضحيات التي قدمها شعبنا في ملاحم نضاله ومعاركه من الكرامة وتل الزعتر وبيروت وجنين حتى غزة لن تذهب هدرا بفضل ثبات وصمود وعزيمة شعب الجبارين " ، وتضيف " فالاحتلال فشل رغم المجازر والتواورات من تصفية قضيتنا وشطب هويتنا والرئيس محمود عباس وكل قيادة شعبنا يواصلون المشوار بعد هزيمة اسرائيل في الامم المتحدة لتحقيق حلم الشهداء وفي مقدمتهم الرئيس الخالد ابو عمار بان يرفع طفل او زهرة علم فلسطين فوق ماذن وكنائس القدس " .

حلم لم ولن تتخلى عنه الناشطة النسوية فاطمة عمر شيخ الشيبان (53 عاما) ، والتي تحفل مع الشعب الفلسطيني في ذكرى انطلاق الثورة في مدينة جنين التي كان الوصول اليها كما تقول " في يوم من الايام حلم ، ولكن لايماننا بحقنا وعدالة قضيتنا خضنا كل المعارك وتحدينا جميع التواورات وعندما كان يعلن الرئيس ابو عمار من الجزائر الاستقلال شعرنا ان العودة قريبة " ، وتضيف " تحققت الرؤيا وعدنا لنحتفل مع كل احرار العالم بالقرار الاممي الذي يؤكد ان ثورتنا تواصل مشوار النصر واننا في الطريق الصحيح لتجسيد الدولة " .

ايام من الذاكرة

في منزل عائلتها في المزة السورية ، لزممت فاطمة في صغرها والدتها هندخضر- التي توفيت لاحقا - وهي تستضيف اللاجئين الفلسطينيين اللواتي شردت عائلاتهم بعد النكبة الى منافي الشتات ، واستقر بعضها في قريتها ، فاستمعت لاحاديثهم عن تلك المرحلة الاصب في تاريخ فلسطين، وتقول " تعرفت على قضية فلسطين خلال استضافت والدتي رحمتها لله للاجئات فلسطينيات كبيرات في السن كانت تقدم لهن المساعدة واحتياجاتهن ، وما زلت اذكر رواياتهن عن مجازر دير ياسين وغيرها من مجازر الاحتلال وخاصة نكبة تهجيرهن على يد الانتداب البريطاني والعصابات الاسرائيلية وما رافقها من ماسي قادتهم الى لبنان ومنها لسوريا وبلدان اخرى ، وتضيف " اكمل الرواية جدي محمد شيخ الشباب الذي حدثني عن تفاصيل النكبة ومقاومة وبطولات الشعب الفلسطيني ودور جيش الانقاذ وما حدث من خيانة وتخاذل ادت للنكبة " .

بمرور الايام ، تزايد اهتمام فاطمة بالقضية الفلسطينية واصبح لديها رغبة في تادية دور لصالح فلسطين متأثرة بجذور عائلتها المناضلة ، فجدتها شارك في مقاومة الانتداب الفرنسي في المزة والغوطة ، وكان ينقل السلاح للتوار بمساعدة والدها ، وتقول " تاثرت كثيرا بهذه القصص التي تزامنت مع نكسة حزيران عام 1967 وانسحاب الجيش السوري من القنيطرة فعشنا الصدمة ولكن فرحنا عندما انطلقت الثورة ويدات بمقاومة الاحتلال " . وتكمل " كنت اتابع مع عائلتي الاخبار وعندما وقعت معركة الكرامة بعد الهزيمة احتفلنا بلحظة الانتصار وتجدد لدينا الامل بتحرير فلسطين بالكامل " .

في تلك المرحلة ، تتذكر فاطمة انها توجهت مع العشرات من الشبان والشابات السوريين للتطوع في معسكرات منظمة التحرير الفلسطينية ولكن لم يحالفها الحظ بسبب صغر سنها ، فاستمرت في التمسك بحلمها حتى حققته لاحقا .

صور اخرى

في مراحل حياتها الاولى ، اكملت فاطمة حفظ القرآن



نص الرسالة التي سلمها وزير الأسرى لوزير خارجية مصر والعربي

تهم محددة أو لوائح اتهام واضحة حتى الآن. الثانية:

هي أسرى اعتقلوا إداريا بدون أي تهمة أو لائحة اتهام يخوضون إضرابا مفتوحا عن الطعام منذ 2012/11/27 وهم: جعفر عز الدين وطارق قعدان ويوسف شعبان ياسين. إننا قلقون على أبنائنا، وقد طالبنا أكثر من مرة تدخل جدي من الحكومة المصرية بصفتها الراعي لاتفاق صفقة التبادل والراعية لاتفاق الأسرى مع سلطات الاحتلال يوم 2012/5/14 عشية إضراب الجماعي عن الطعام، وخاصة انه لم يحدث في أي صفقة تبادل ان أعيد فرض الأحكام السابقة على المحررين في حال إعادة اعتقالهم، وخاصة أن الإفراج عن أسرى محررين ضمن صفقة شاليط لم يتضمن أي شرط أو قيد على حرية الانتماء والعمل السياسي، ولم تقدم النيابة العسكرية الإسرائيلية أي تهمة محددة أو ادعاء حول أي "نشاط امني" أو عسكري بحقهم.

وفي ذات الوقت لا زال الاعتقال الإداري يمارس بشكل روتيني ويجدد بشكل تلقائي وعلى ما تستد إلى ما يسمى الملف السري، مما شكل انتهاكا تعسفيا لحقوق الأسرى ولإجراءات المحاكمة العادلة.

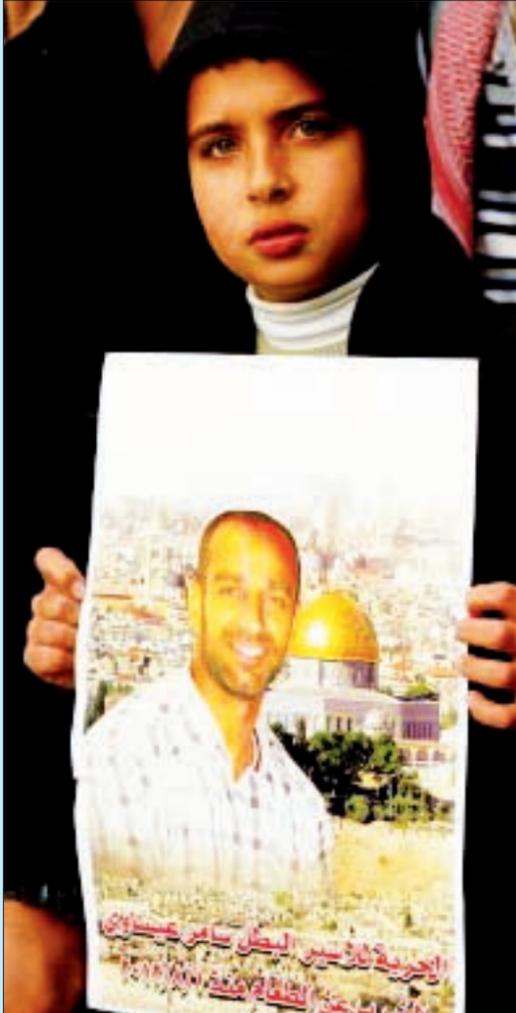
نتمنى من معاليكم ومن موقع مسؤولياتكم التدخل والتحرك على كافة الجهات العربية والدولية لإنقاذ حياة أبنائنا الأسرى حتى لا تحدث مأساة بحقهم داخل السجون، والتحرك مع الأشقاء في دولة مصر للتدخل لدى الجانب الإسرائيلي لاحترام قواعد الصفقة والإفراج عن المحررين لا سيما ان هذا اتفاق سياسي تحت رعاية دولة سيادية والالتزام بما تعهدت به حكومة إسرائيل بعدم تجديد الاعتقال الإداري دون أية أسباب موجبة وقانونية، والالتزام بما تعهدت به إسرائيل بتحسين شروط الحياة داخل السجون حيث لا يزال اثنين من الأسرى في العزل الانفرادي وهم ضرار السبسي وعض الصعيدي إضافة إلى انتهاكات متواصلة كالاعتداء على الأسرى والحرمان من التعليم والإهمال الطبي والمنع من الزيارات وغيرها....

إننا كأهالي أسرى نعول عليكم الكثير في مساندتنا ومساندة أختكم الأسرى في السجون والذين يخوضون ملحمة الأمعاء الخاوية في سبيل كرامتهم وحريرتهم.

وبناء عليه نأمل ان يعقد اجتماع خاص وطارئ للمندوبين الدائمين في جامعة الدول العربية لمناقشة هذا الوضع الخطير واتخاذ الخطوات العملية بالتحرك وممارسة الضغط للإفراج عن أبنائنا.

مع الاحترام والتقدير...

أهالي الأسرى المضربين عن الطعام
دولة فلسطين



سلم وزير الأسرى عيسى قراقع، وبحضور أهالي الأسرى المضربين عن الطعام وقدورة فارس رئيس نادي الأسير وحلمي الأعرج مدير مركز حريات رسالة الى وزير الخارجية المصري محمد عمرو وأمين جامعة الدول العربية نبيل العربي خلال اللقاء الذي جرى السبت، في مقر المقاطعة معهم، بحضور أمين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم، وسفير فلسطين في القاهرة الدكتور بركات الفراء وسفير مصر لدى دولة فلسطين ياسر عثمان.

وفيما يلي نص الرسالة:

معالي وزير الخارجية المصري محمد عمرو
معالي السيد نبيل العربي أمين عام جامعة الدول العربية
حفظهما الله

تحية طيبة وبعد

نحن عائلات الأسرى المضربين عن الطعام والذين يمرون في أوضاع صحية خطيرة جدا نشكر جهودكم الدائمة ومواقفكم في دعم قضية الأسرى، و نناشدكم التحرك والتدخل لإنقاذ حياة أبنائنا والسعي للإفراج عنهم والغاء كافة إجراءات الاعتقال التي صدرت بحقهم.

ان الأسرى المضربين إضرابا مفتوحا عن الطعام يقسمون إلى فئتين الأولى:

أسرى محررين أُطلق سراحهم في صفقة شاليط التي جرت تحت رعاية مصرية وأعيد اعتقالهم على يد سلطات الاحتلال، يخوض اثنين منهم إضرابا عن الطعام زاد عن الخمسة شهور، حيث وصل وضعهم إلى حافة الموت بعد ان انهارت أجسامهم وهم:

1- سامر طارق احمد العيسوي المضرب عن الطعام منذ 2012/8/1.

2- أيمن إسماعيل الشراونة المضرب عن الطعام منذ 2012/7/1. وتتعامل سلطات الاحتلال بلا مبالاة واستهتار بحياتهم كأنها حكمت عليهم بالموت.

والى جانب الأسيرين المضربين اعتقلت سلطات الاحتلال ثماني أسرى وأسيرات محررين آخرين في صفقة شاليط وهم: ابراهيم أبو حجلة، أيمن أبو داود، يوسف شتيوي، إياد عطا أبو فنون، محمد معروز مصالحة، منى قعدان، عبد الرحمن دحبور، وعلي جمعة زيدات.

وتتوي سلطات الاحتلال إعادة فرض الأحكام السابقة عليهم تحت حجة ما يسمى مخالفة شروط الإفراج ولم تقدم لهم أي

الأسير معتصم رداد ..

من حلم الشهادة إلى كابوس السجن

علاء كنعان

لم يكن يدري من كانت الشهادة له قاب قوسين أو أدنى ومن رأي رفاقه يستشهدون أمام عينه ، متمنيا نفس المصير ، أنه سيلقاها رويدا رويدا على يد المحتل الصهيوني. معتصم طالب دواد رداد ، أسير فلسطيني معتقل في السجون الإسرائيلية ، اعتقل بعد عملية اشتباك خاضها مع رفاقه في ضاحية "صباح الخير" بمدينة جنين، استشهد خلالها رفاقه معتز أبو خليل وعلي أبو خزنة .



بروي معتصم والذي تمنى دوما نبيل الشهادة في سبيل الله ؛ لكن قدر الله حال دونها بسبب الاشتباك المسلح الذي استمر طويلاً وانتهى بنفاذ ذخيرته والقبض عليه وهو مصاب برصاص الاحتلال ، أنه كان برفقة الشهيدين معتز وعلي في ساحة المواجهة ، واذا بمعتز يقترح وضع الآية القرآنية "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى" بينما كان مقترح معتصم مقولة الشهيد لوي السعدي أحد أبرز قادة سرايا القدس والتي كان يرددتها دوما "اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى".

معتصم والذي يبلغ من العمر 27 عام اعتقل في يوم الثاني عشر من كانون الثاني من العام 2006 م وحكم الاحتلال عليه بالسجن لمدة 25 عام بتهمة المشاركة في عمليات سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي ، ترى فيه حكاية وطن مقاوم وشعب مضحي والفلسطيني الذي يودع رفاقه شهداء ويبقى وحيدا في الأسر ينتظر الحرية . يقع الآن في مستشفى سجن الرملة نتيجة مرضه ، و سجنائه المحتل يهمل علاجه بدعوى إصابته بمرض سرطان الأمعاء نتيجة نضاله ، ويقول له الطبيب الصهيوني عند علاجه: « لقد كنت تقتل فينا بالخارج واليوم تريد منا أن نعالجك بالسجن ". وعلى الرغم من ذلك يبقى معتصم معتصما بعجل الله صابرا صامدا منتظرا الحياة أو النصر .

ملف معتصم الذي يغتاله الاحتلال بصمت وكذلك ملف الأسرى المضربين عن الطعام أيمن الشراونة وسامر العيسوي اللذان يقتربان من نصف العام لإضرابهم عن الطعام والأسرى طارق قعدان وجعفر عز الدين ويوسف شعبان ، يجب أن يكون من أهم القضايا المطروحة على الصعيد المحلي والدولي ، وفي الإعلام والمؤتمرات الخاصة بشؤون الأسرى حول العالم .

الإهمال الطبي الذي يقود إلى حتمية الموت

سيف سليم

يحبوب المسكنات والإبر المخدرة هكذا كانوا يعالجون الأسير المحرر والمقعد أشرف أبو ذريع، قبل تردي صحته ودخوله في غيبوبة ونقله إلى المستشفى، نتيجة مسلسل الإهمال الطبي الذي لا يتوقف من قبل مصلحة السجون.

الطبيب مجدي البرادعي المشرف على علاج أبو ذريع، قال انه يعاني من حالة صحية خطيرة، جراء إصابته بعدوى بكتيرية في الصدر، موضعا بأنه جرى إدخاله لفرقة العناية المركزة، وترويده بجهاز تنفس اصطناعي، وتخديره لمدة يومين من أجل حقنه بمضادات حيوية جديدة.

ولفت الطبيب بأن حالة أبو ذريع يمكن أن يكون سببها البكتيريا المصاب بها في صدره والتي تنجم عادة عن تواجده في منطقة معزولة لا تدخلها الشمس كالزنازين والسجون.

وكان أبو ذريع منذ اليوم الأول لتحرره من سجون الاحتلال، يدت عليه علامات المرض والإعياء، وجرى نقله إلى عدد من الأطباء لعلاج، إلا انه تم تحويله إلى المستشفى لخطورة حالته الصحية.

من جانبه مركز أسرى فلسطين للدراسات حمل سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الأسير أبو ذريع، والذي دخل في غيبوبة وتدهورت حالته، بعد ثلاثة أسابيع من اطلاق سراحه من سجون الاحتلال.

مدير المركز الباحث رياض الأشقر حذر من أن الأسير "أشرف أبو ذريع" من مدينة الخليل قد يلقي مصير الأسير المحرر "زهير لباده" من مدينة نابلس والذي استشهد في مايو الماضي بعد اطلاق سراحه بعدة أيام فقط، نتيجة معاناته من مرض الضل الكلوي في سجون الاحتلال، وكذلك الأسير المحرر "زكريا عيسى" من مدينة الخليل والذي استشهد نتيجة معاناته من مرض السرطان في سجن الاحتلال بعد اطلاق سراحه بعدة شهور ومن قبلهم الأسير المحرر "فايز زيدات" من الخليل الذي عانى أيضا من مرض السرطان في السجون.

أبو ذريع الذي أمضى ست سنوات ونصف في سجون الاحتلال وقضى عدة سنوات من فترة اعتقاله في مستشفى سجن الرملة، يعاني من الأم مختلطة وأوجاع بالصدر والتهابات حادة، فيما يعاني بقية زملائه الأسرى المتواجدين في ذلك المستشفى من أحوال صحية صعبة، دون تقديم علاجات طبية لهم.

مسلسل لن تنتهي فضوله في ظل تفرد السجان في التحكم بحياة الأسرى، وممارسة كافة وسائل الضغط والابتزاز عليهم، وفي وقت غاب فيه صوت المجتمع الدولي الذي علا صوته وقت أسر شاليط.

أسرا-فلسطين المحتلة